

المسجد الأقصى في المواقع العبريــــة

أضواء على فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة «النهي عن الغلو في القبور»

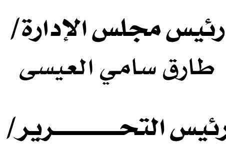
العدد ٥٥١ ٢٦ شعبان ١٤٣٠هـ - الموافق ١٧/٨/٢٠٠٩م

كيف تستقبل شهــــر رمضـــان وتتعرف أحكام الصيام ؟

إحياء التراث تستقبل شهر رمضان بمشاريع خيرية متعددة




نصدح بالحق في الغضب والرضا


رئيس مجلس الإدارة/
طارق سامي العيسى

رئيس التحـــريـــر/
د. بســـام الشـــطي

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي
www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

كشفت الأجهزة الأمنية الكويتية عن مخطط إرهابي، كان مجموعة من الشباب الكويتي ينوون تنفيذه في الكويت لتفجير معسكر عريفجان ومبنى أمن الدولة وأهداف أخرى، وتبين بأن لهذه الخلية ارتباطات خارجية وتمويل خارجي ويشتبه بأنه ارتباط بتنظيم القاعدة.

لاشك أننا نثني على أجهزة الأمن التي تسهر على أمن المواطنين وتراقب التحركات المشبوهة، لكننا يجب أن ندرك بأن بلداننا ليست بمعزل عن ذلك الوباء الفتاك الذي يصيب العالم اليوم ويفترس الشعوب الآمنة، ألا وهو الإرهاب بجميع صوره وأشكاله، ويندر أن تجد بلدا مسلما إلا وقد ابتلي بفئة حاقدة من أبنائه أو من المهاجرين إليه تسعى لتفجير أمنه وزعزعة استقراره.

ولابد أن ندرك بأن تنظيم القاعدة الإرهابي يزداد قوة ونفوذا في بلادنا الإسلامية، سواء أكان بتخطيط مركزي من قياداته في العالم أم بتبادل الأفكار والتأثير الفكري والمعنوي على أفراد في البلاد الإسلامية.

وكلما ازداد الظلم والقهر الذي يعاني منه المسلمون بسبب تخطيط أعدائهم وتجرئهم علينا ازداد التناقض في مجتمعاتنا واستطاعت تلك التنظيمات الإرهابية استقطاب المزيد من العناصر إليها، ولاسيما الشباب اليافع الذي لم يدرك مقاصد الدين الإسلامي وأهدافه العظيمة، ليتحول بين يوم وليلة من إنسان زوده الله تعالى بالعقل والإدراك وجعله خليفة في الأرض وأمره بالإصلاح وبعمارة الأرض؛ فيتحول إلى حزام ناسف بيد هؤلاء الإرهابيين يفجرونه كيفما شاؤا وأينما شاؤا، بينما يعطونه شهادة لدخول الجنة.

إن مطالبتنا لحكوماتنا لأن تتوخى الحذر الدائم واليقظة لكي لا نؤخذ على حين غرة من هذه العناصر المجرمة، كما نطالبهم بالحزم وعدم التساهل مع من يسعون لزعزعة الأمن، كما نطالب الحكومات بالتعاون مع علماء الدين، والدعاة إلى الله تعالى من أجل ترشيد الصحوة الدينية، وتوجيه الشباب التوجيه الإسلامي الصحيح، وغرز المنهج الوسطي بينهم لكي لا يؤثر عليهم التكفيريون والإرهابيون ويستغلوا حماسهم للدين وطاقاتهم الهائلة ليوجهوها نحو التدمير والإفساد في الأرض تحت مسمى الجهاد في سبيل الله.

إن تجربة المملكة العربية السعودية مع الفئة الضالة التي وجدت لها مرتعا خصبا في ديارها لبث الرعب والدمار والتخريب، لهي خير تجربة؛ حيث استخدمت الحزم ويقظة رجال الأمن وملاحقة المخربين دون هوادة، وعلى الطرف الآخر فقد جندت المملكة جميع رجالات الدين والدعاة من أجل توعية الشباب وتحذيرهم من عواقب الانحراف عن المنهج الرباني الواضح البين؛ فاستطاعت في سنوات قليلة الحد من خطر تلك العصابات الإجرامية وإبطال سحرها على الشباب المتحمس.

إن أمتنا الإسلامية تعيش اليوم تحديات داخلية وخارجية خطيرة تستهدف كيانها، ما لم تتمسك بالمنهج الإسلامي الصحيح وتسير على هديه. ثم عليها أن تتعاون فيما بينها وتنسق أمورها وتحزم أمرها؛ فإن العاقبة لاشك ستكون وخيمة.

﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب أليم﴾.

وكلاء التوزيع: ● دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

المراسلات: دولة الكويت ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩ داخلي (٣١٠) فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧
حساب مجلة الفرقان بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية: ● ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة) ● ١١ دينارا التجديد لمدة سنة ● ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت. ● ١٥ دينارا كويتيا (للدول العربية) ● ٢٠ دينارا كويتيا (للدول الأجنبية)

قالوا في الفرقان

لها إسهامات واضحة وفرقان بين الحق والباطل

«الفرقان» نبض الإعلام الإسلامي الهادف

تحقيق: علاء الدين مصطفى

مجلة «الفرقان» تعد المجلة الأولى السلفية في العالم أجمع التي تحارب الإرهاب، فهي فرقان بين الحق والباطل وبين السنة والبدعة، تدافع عن حقوق المسلمين أينما كانوا، تنشر الفتاوى لكبار العلماء، وتولي اهتماما خاصا للعقيدة والدعوة الإسلامية الحقة على نهج سلف الأمة.

وعلى الرغم من مرور عشرين عاما شهدت خلالها المجلة أحداثا جساما، وكانت «الفرقان» شاهدا أمينا على تلك الأحداث ومتابعا دقيقا لها، وتتابع وتستضيف علماء ومفكرين وسياسيين إلا إنها لم تغفل الجانب الأسري التي تعتقد أنه جانب مهم، ومع انتشار وسائل الإعلام وبروز الفضائيات والإنترنت التي هي أهم وسائل انتشار الأفكار المتطرفة وسرعة انتقالها من بلد لآخر، كان لزامًا على مجلة «الفرقان» وانطلاقا من رسالتها أن تتصدي للفكر الضال المنحرف؛ فقد نشرت العديد من الملفات التي تحارب الأفكار المتطرفة والإرهاب، وحاورت العديد من العلماء في دول العالم وقفت في وجه البدع والمبتدعة، وكشفت العديد من الملفات المهمة مثل كتاب «الفرقان الحق» الذي كان يوزع في المدارس الأجنبية في الكويت، وسلطت الضوء على الأقليات الإسلامية في العالم، استضافت العديد من العلماء، فضلا عن إسهاماتها في المؤتمرات والندوات، إلى جانب كونها وسيلة إعلامية مهمة ومؤثرة في حقل الإعلام الإسلامي الهادف... ولكن ماذا قال المتخصصون وأصحاب الرأي والعلماء في مجلة «الفرقان»؟.

الرئيس العام لأنصار السنة بمصر الدكتور عبد الله شاكر: أسجل للمجلة سلامة منهجها وفقًا للكتاب والسنة بفهم

الدكتور عبد الله شاكر الجندي الرئيس العام لأنصار السنة بمصر لفت إلى أن المجلات الإسلامية كثيرة للغاية، ولكل مجلة أهداف تسعى لتحقيقها وأعباء تضطلع بها، والجهود في ذلك معلومة، غير أن مجلة «الفرقان» التي تصدرها جمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت من المجلات الرائدة والمتميزة في مجال العمل الدعوي الإعلامي، وأنا شخصيًا أتابعها وأحرص على قراءتها، وقد زرتها في مكانها مرارًا، والتقيت بالمسؤولين فيها والقائمين عليها، ومما أسجله لهذه المجلة هنا: سلامة منهجها الذي تسير عليه والمتمثل في الاعتماد على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وهي تعنى عناية خاصة بالقضايا العقدية وتسلك فيها مسلك السلف القويم، إلى جانب عرضها المتميز للقضايا التي تنزل بالأمة ودراستها والخروج بتصور صحيح حولها، وقد كان لها موقف كريم تشكر عليه في تصديها للأفكار التكفيرية المنحرفة التي ذهب إليها بعضهم، وعالجت ذلك بفقه وبصيرة، سالكة مسلك التوسط والاعتدال، وقد استكتبت عددًا من علماء الأمة الناصحين في هذه القضايا، والمجلة لم تغفل بين صفحاتها جانب التربية والسلوك، وتناولته من منظور صحيح؛ مساهمة منها في بناء جيل مسلم متمسك بالدين اعتقادًا وعملا وسلوكًا، وإلى جانب هذا فقد اهتمت بقضايا الأمة الإسلامية وأبدت حلولاً ناجحة ونافعة في كثير من قضايا العالم الإسلامي.

النائب خالد السلطان: هناك ثوابت لعقيدة الأمة الوسط سلكتها مجلة «الفرقان»

قال النائب خالد السلطان إن هناك ثوابت لعقيدة الأمة الوسط، فثوابت الأمة هي ما جاء في كتاب الله عز وجل، وما صح من سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهج صحابته -رضي الله عنهم- وأئمة الإسلام، وأساس الإسلام هو توحيد الله جل في علاه ونبذ الشرك والبدع.

وهذا النهج الوسط هو الذي سلكته مجلة «الفرقان» منذ أول إصداراتها، فلم تسلك طريق الفتنة، بل حرصت على الوحدة الوطنية من دون الإخلال بالثوابت، وعرّت الفكر المتطرف والغلاة من أي جهة كانوا، فكانت واضحة في إدانتها لأصحاب التكفير والتفجير وأفعالهم.

ثم إن أسلوب التهديد ضد د.بسام الشطي هو فعل إرهابي متطرف، فالدولة دولة مؤسسات وقوانين، وعلى الحكومة تتبع أصحاب هذه الفتنة وتقديمهم للمحاكمة، أما إذا تخلّت الدولة عن دورها في حفظ الأمن وحفظ التوازن والاستقرار، وانحرفت نحو جهة معينة، كما هو واضح في تصرف وزير الإعلام، فإننا سنكون مقبلين على حقبة ومستقبل مظلم للكيان الكويتي، نسأل الله عز وجل الستر والعافية، وأن يحفظ بلدنا، وأن يطفئ هذه الفتنة وأن يردع المثيرين لها؛ فهو القادر على ذلك.

محمد المطير: يريدون تشويه «الفرقان»

أكد النائب محمد براك المطير أن المجلة وصفحاتها الناصعة البياض فوق الشبهات، ولا يمكن لأي مرتزق أن ينال من رسالتها الإعلامية الإسلامية، وقال المطير في تصريح صحافي إن مجلة «الفرقان» تعمل تحت الضوء، وتقدم رسالتها الإعلامية الإسلامية تقديماً يخدم المجتمع الكويتي مشيدا بالقائمين عليها وعلى رأسهم الدكتور بسام الشطي.

وأضاف المطير أن الحملات المغرضة التي تتعرض لها مجلة «الفرقان» لن تثنيها عن إكمال مسيرتها الطويلة التي مكنتها من امتلاك طرح إسلامي معتدل، عمل طوال السنوات الماضية على تعظيم وتعزيز القيم الإسلامية النبيلة.

د.فهد صالح الخنة: «الفرقان» تنشر الوسطية والاعتدال وتحارب التطرف والفكر التكفيري

الدكتور فهد الخنة قال:أتذكر عندما جلسنا نتشاور في اختيار اسم لمجلتنا المباركة كان ان اتجهت الآراء إلى اسم «الفرقان»؛ لأنها ستكون -إن شاء الله- فرقانًا بين الحق والباطل، وبين السنة والبدعة، وبين التوحيد والشرك، وبين الهدى والضلال، وقد كانت كذلك منذ بداية إصدارها بإشراف أخينا الفاضل «أبو المنذر» د.وائل الحساوي - وفقه الله وبارك في جهوده - وأخذ الراية بعده أخونا الكريم د.بسام الشطي - حفظه الله - الذي أحسن في إدارة المجلة، وبحكم مسؤولية الإخوة في «الفرقان» وفقهم الله بنشر الوسطية والاعتدال ومحاربة التطرف والفكر التكفيري أيا كان مصدره، فقد كانت لهم إسهامات مباركة في كشف مصادر الفكر التكفيري.

الشيخ حاي الحاي: تاريخ المجلة حافل بالنصيحة للمسلمين

الشيخ حاي الحاي قال: إن المنصف المتتبع لمجلة «الفرقان» يجد أن ما تنشره وتطرحه من مسائل وقضايا علمية وشرعية وتربوية واجتماعية، هو عرض علمي رصين، حيث يتحلى هذا الطرح بأصالة واضحة ومنهجية رائعة وبأسلوب مقنع بعيد عن التجريح والطائفية والطعون وإثارة الفتن، وقدح زنادها والاتهامات الباطلة، وتاريخ المجلة حافلٌ بالنصيحة للمسلمين، شعارها قول النبي ﷺ: «الدين النصيحة»، وتاريخها حافل بالإنصاف والموضوعية، وفق الله القائمين عليها لما يحب ويرضى.

ووصف **النائب علي الدقباسي** مجلة «الفرقان» بأنها متزنة ووسطية وتنشر آراء علماء أفاضل، وتسهم في الحفاظ على القيم الإسلامية، مضيفًا أنها تحافظ على هوية مجتمعنا ونعتز بها.

عبداللطيف العميري:

مجلة «الفرقان» تميزت على مدى ٢٠ عاما بالتوسط والاعتدال، والسعي لنشر المنهج الصحيح القائم على الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح.

فأقول للقائمين عليها: بارك الله في جهودكم، ولا تضيركم الأصوات النشاز وبعض الجهلة ومثيرو الفتن؛ فلا يصح إلا الصحيح.

د. محمد المهدي: نحيي كل إصدار يتمسك بمنهج أهل السنة والجماعة

الدكتور محمد المختار المهدي، أستاذ الحديث بجامعة الأزهر وإمام أهل السنة بمصر، يقول: نحيي كل إصدار ينتهج منهج أهل السنة والجماعة متمسكًا بوسطية الإسلام واعتداله، ومن هنا فنحن نكرر الدعوة لنتعاون جميعًا على الكتاب والسنة المحمدية كما حالنا في الجمعية الشرعية في مصر، ونتمنى أن يكون هناك تعاونٌ بناءٌ في هذا بين مجلتنا "التبيان" والتي تصدرها الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية في مصر وبين مجلة «الفرقان» التي تصدرها جمعية إحياء التراث الإسلامى في الكويت.

المطر: الاتهامات ضد الشطي عارية من الصحة

وصف منسق القائمة الشرعية الائتلافية في كلية الشريعة محمد المطر، الاتهامات التي وجهت من بعض الأطراف لرئيس قسم العقيدة والدعوة بكلية الشريعة د. بسام الشطي بالطائفية والمثيرة للفتنة أنها عارية من الصحة.

وأكد المطر أن د. الشطي عُرف عنه في الكلية بالطرح الوسطي والمعتدل، بعيدا عن هذه الاتهامات، وأنه يتبع الحكمة في الدعوة إلى الله من خلال تدريسه لمواد الدعوة في كلية الشريعة، موجها حديثه للذين اتهموا د. الشطي بأنهم بمثل هذه الأمور هم الذين يثيرون الفتنة والطائفية، وهذا مرفوض، موضحا أنه غير مقبول تشويه صورة أحد رموز كلية الشريعة التي عرفت بتخريجها للدعاة الذين ينشرون الخير في البلاد بالمنهج المعتدل.

قالــوا في الفرقان

د. عبدالله سمك: لا نعادي أحدًا يختلف معنا في الرأي، وسياستنا هي الاحترام المتبادل

أما الدكتور عبد الله سمك، الداعية المعروف وأستاذ المذاهب والأديان بجامعة الأزهر فيتفق مع الرأي السابق ويشدد على ضرورة أن المجلة يجب أن تستمر في عملها وتؤدي رسالتها في ثبات، ولا تلتفت لما يثار حولها، ومعلوم أن الشجرة المثمرة هي التي دائمًا تلقى بالحجارة.

ويضيف د.سمك: نحن في منهجنا الوسطي لا نعادي أحدًا يختلف معنا في الرأي، وسياستنا هي الاحترام المتبادل، وإذا كان المسلم مطالبًا باحترام المخالفين له في الدين، فأولى بمن يزعمون أنهم ينتسبون للإسلام أن يشيعوا هذه الروح بينهم، ويبتعدوا عن الشائعات الكاذبة والمزايدات المفضوحة، وكذلك محاولات تصدير الثورة الفكرية بعد فشل الثورة العسكرية وتأجيج العداوة، ولن يصطلي بنار هذه الفتنة إلا من أشعلها.

د. محيي الدين عبدالحليم: أتمنى أن توجد «الفرقان» في سوق الصحافة المصرية والعربية

الخبير الإعلامي الدتور / محيي الدين عبد الحليم، أستاذ الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر وعدد من الجامعات المصرية والعربية يقول: معروف أن مجلة «الفرقان» مرجعيتها القرآن والسنة، وهذا التيار الوسطي لا بد أن يسود المجتمع بعيدًا عن المذاهب والفرق والأعراق والاجتهادات الدينية غير المنضبطة، فـ «الفرقان»، تقدم الدين الإسلامي في صورته الوسطية بعيدًا عن الإرهاب والتطرف.

وبناءً عليه فأنا أطالب بتكثيف انتشار «الفرقان» في الدول العربية، وأتمنى أن تتواجد «الفرقان» في سوق الصحافة المصرية في جميع منافذ التوزيع، وأن تكون في يد كل مسلم، وأدعو علماء المسلمين للمساهمة بالكتابة فيها.



د.بسام الشطي تعلمت علي يديك وأنا طالب في جامعة الكويت في مادتي الدعوة إلى الله والإعلام أن الحكمة والحلم من أهم صفات الداعي والإعلامي الناجح ونحن نسير على منهجك العلمي الرصين يا صاحب الكلمة الحكيمة.

مجلة «الفرقان» مفخرة للكويت

الأستاذ أحمد سعد المنيفي – الموجه العام للتربية الإسلامية قال: إن مجلة «الفرقان» عرفت بطرحها الراقي المعتدل والهادف، وهي مجلة نافعة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي وتعد مفخرة للكويت، ولقد آلمنا الحملة المسعورة ضد مجلتكم الغراء، تلك الحملة التي تسعى لمواجهة التوحيد الخالص، وترسيخ البدع والخرافات في دولتنا الحبيبة التي حماها الله تعالى من الضلال والزيغ بفضله وكرمه، ثم بجهود العلماء العاملين ونحسبكم من تلك الثلة المخلصة لدينها ووطنها.

فسيروا على بركة الله تعالى ولا تلتفتوا إلى تلك الأصوات النشاز؛ فالحق أحق أن يتبع، قال تعالى: ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾ (الأنفال: ٣)، ويقول عز من قائل: ﴿يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾ (المنافقون: ٤).



أكد أن «الفرقان» نبراس للعالم
العازمي: الشطي مكانته مرموقة ومشواره زاخر بالدعوة والعمل الخيري

استنكر رئيس جمعية الشريعة الإسلامية سامي العازمي الاتهامات التي وجهت إلى رئيس قسم العقيدة والدعوة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية فضيلة الشيخ د. بسام الشطي حول قضية إثارة الطائفية وتفرقة الوحدة الوطنية، وغيرها من خلال مجلة «الفرقان» الغراء. وللشيخ د. بسام الشطي مشوار زاخر في الدعوة والعمل الخيري.

وقد تولى منصب رئيس قسم العقيدة والدعوة بمباركة أعضاء هيئة التدريس في القسم، وهذه خير تزكية له ورد على المتطاولين عليه، وعلى منهجه، والشيخ له جهده في الدعوة إلى الإسلام داخل وخارج الكويت، علما أن «الفرقان» تعد نبراسا للعلم الدعوي في العالم.

● ومن جهته، قال نائب رئيس جمعية الشريعة سالم الشرهان إن مكانة الدكتور في الكلية معروفة لدى جميع الأوساط، سواء على مستوى الطلبة أم المدرسين أم الإدارة.

«المجتمع» لترسيخ القيم ولعدم شق الصف

نشرت الزميلة مجلة «المجتمع» في افتتاحية عددها «١٨٦٥» عن مجلة «الفرقان» وعن مقاضاة المجلة والدعوة لإغلاقها؛ حيث قالت: تم التعامل مع الزميلة «الفرقان» الصادرة عن «جمعية إحياء التراث»، عندما ردت غيبة ابن تيمية بكلام علمي أزال الغبن عن هذا العالم الإمام، فإذا بانتفاضة كبرى لمقاضاة المجلة، والدعوة لإغلاقها، وتهديد رئيس تحريرها، وكل تلك التصرفات لا تصب في صالح الحفاظ على الوحدة الوطنية. فالحوار العلمي الهادئ في الخلافات يظل هو السبيل الأقوم للوصول للحق والحقيقة، في أجواء من احترام كل طرف للآخر وشعائره، بعيدا عن السب والإسفاف وترويج الأباطيل.

فالكويت تعيش منذ سنوات طويلة وحدة وطنية نموذجية.. شعبها شعب واحد، لا يعرف الفرقة ولا الفتن، ويراعي أبناؤها مشاعر الآخرين ومعتقداتهم، دون زيغ أو افتراء أو سباب، وإن ما نفاجأ به بين الحين والآخر غريب على الكويت وشعبها المسلم، وغريب على المجتمع الكويتي المتآلف، الذي تربطه وشائج الأخوة والدم والمصير المشترك والمستقبل الواحد.

شكــر

وتشكر مجلة الفرقان الزميلة «مجلة المجتمع» على موقفها النبيل ودفاعها عن الحق دائما.



جمعية الصحافيين تستنكر أسلوب التحريض ضد المجلة ورئيس تحريرها

استنكر أمين السر العام لجمعية الصحافيين الكويتية فيصل القناعي الحملة التي يتعرض لها رئيس تحرير مجلة «الفرقان» الدكتور بسام الشطي، وقال القناعي: إن جمعية الصحافيين الكويتية ترفض التهديدات التي تلقاها الدكتور الشطي على موقعه الإلكتروني على هواتفه الخاصة، وتعتبرها ظاهرة خطيرة لا يمكن السكوت عنها أو تجاهلها، وحذر القناعي من أسلوب التحريض ضد المجلة أو رئيس تحريرها، معتبرا هذا التوجه دعوة للتضييق على حرية الرأي، وطالب أمين سر جمعية الصحافيين بمواجهة الرأي بالرأي، والحجة بالحجة والابتعاد عن أساليب التهديد والتحريض والتشكيك في نوايا الآخرين.

وأكد فيصل القناعي وقوف جمعية الصحافيين الكويتية مع الدكتور بسام الشطي رئيس تحرير مجلة «الفرقان» وعضو الجمعية وتضامنها معه تجاه التهديدات التي تعرض لها، وأن الجمعية على استعداد لتكليف مستشاريها القانونيين للدفاع عنه في أي قضايا قد يرفعها أي طرف ضده.

شكــر

الفرقان بدورها تشكر جمعية الصحفيين على موقفها الثابت المدافع عن الحق وعن الحرية الصحفية التي لا تخالف الشرع

من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله -

حكم استعمال الحبوب المانعة للحيض

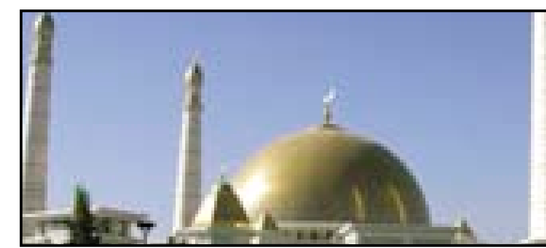
■ ما حكم استعمال المرأة حبوباً مانعةً لنزول دم الحيض في شهر رمضان حتى تتمكن من إتمام صومها؟ أفيدونا أفادكم الله.

● لا حرج في أن تأخذ المرأة الحبوب لمنع الحيض حتى تصلي مع الناس وتصوم مع الناس، بشرط أن يكون ذلك سليماً لا يضرها بعد المشاورة للطبيب، وموافقة زوجها؛ حتى لا تضر نفسها، وحتى لا تعصي زوجها، فإذا كان عن تشاور وعن احتياط من جهة السلامة من الضرر فلا بأس، وهكذا في أيام الحج. بارك الله فيكم.

الفرق بين تأخير قضاء رمضان بعذر وبين تأخيره بلا عذر

■ ما حكم الشريعة الإسلامية في رجل أخّر قضاء رمضان إلى ما بعد رمضان لعذر، ورجل آخر أخّره بدون عذر؟

● من أخّره بعذر شرعي كالمرض ونحوه فلا حرج عليه؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ..﴾ (البقرة: ١٨٥)، وقوله سبحانه: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦). أما من أخّر ذلك لغير عذر فقد عصى ربه، وعليه التوبة من ذلك مع القضاء، وإطعام مسكين عن كل يوم، مقداره نصف صاع من قوت البلد من أرز أو غيره، ومقداره بالوزن كيلو ونصف تقريبا، ويدفع ذلك إلى بعض الفقراء، ولو واحداً، قبل الصيام أو بعده. والله ولي التوفيق.





حكم من أحرق القرآن الكريم سهواً أو عمداً

■ ما جزاء من قام بإحراق القرآن الكريم سهواً، ولم يعرف إلا بعد ما مضى هذا الفعل؟

● ليس عليه شيء ما دام سهواً مثل أن يحرقه وهو لا يدري أنه قرآن، وكذلك إذا أحرقه عمداً لكونه متقطعاً لا ينتفع به؛ حتى لا يمتهن، فلا بأس عليه؛ لأن القرآن إذا تقطع وتمزق ولم ينتفع به يحرق، أو يدفن في محل طيب حتى لا يمتهن.

أما إذا حرقه كارهاً له، سابًّا له، مبغضاً له، فهذا منكر عظيم وردة عن الإسلام، وهكذا لو قعد عليه، أو وطئ عليه برجله إهانةً له، أو لطخه بالنجاسة، أو سبه وسب من تكلم به، فهذا كفر أكبر وردة عن الإسلام والعياذ بالله.

حكم الاعتماد على التقاويم في إثبات دخول الشهر

■ في بعض بلاد المسلمين يعمد الناس إلى الصيام دون اعتماد على رؤية الهلال، وإنما يكتفون بالتقاويم، فما حكم ذلك؟

● قد أمر النبيﷺ المسلمين أن يصوموا لرؤيته؛ فإن غم عليهم أكملوا العدة ثلاثين، متفق عليه، وقال عليه الصلاة والسلام: «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا وهكذا» وخنس بإبهامه في الثالثة وقال: «الشهر هكذا وهكذا وهكذا» وأشار بأصابعه كلها (رواه البخاري)، يعني بذلك أن الشهر يكون تسعاً وعشرين ويكون ثلاثين.

وثبت في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيﷺ قال: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته؛ فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين» (رواه مسلم).

وقالﷺ: «لا تصوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة، ولا تفطروا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة» (رواه النسائي).

والأحاديث في هذا الباب كثيرة، وكلها تدل على وجوب العمل بالرؤية، أو إكمال العدة عند عدم الرؤية، كما تدل على أنه لا يجوز اعتماد الحساب في ذلك، وقد حكى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إجماع أهل العلم على أنه لا يجوز الاعتماد على الحساب في إثبات الأهلة. انتهى، وهو الحق الذي لا ريب فيه. والله ولي التوفيق.

النصيحة لمن يتكاسل عن الصلاة ويحافظ على الصيام

■ بعض الشباب هداهم الله يتكاسلون عن الصلاة في رمضان وغيره، ولكنهم يحافظون على صيام رمضان ويتحملون العطش والجوع، فبماذا تنصحهم وما حكم صيامهم؟

● نصيحتي لهؤلاء: أن يفكروا ملياً في أمرهم، وأن يعلموا أن الصلاة أهم أركان الإسلام بعد الشهادتين، وأن من لم يصل وترك الصلاة متهاوناً فإنه على القول الراجح عندي الذي تؤيده دلالة الكتاب والسنة أنه يكون كافراً كفراً مخرجاً عن الملة مرتداً عن الإسلام، فالأمر ليس بالهين؛ لأن من كان كافراً مرتداً عن الإسلام لا يقبل منه لا صيام ولا صدقة، ولا يقبل منه أي عمل؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ (التوبة: ٥٤)، فبين سبحانه وتعالى أن نفقاتهم مع أنها ذات نفع متعد للغير لا تقبل منهم مع كفرهم، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾ (الفرقان: ٢٣)، الذين يصومون ولا يصلون لا يقبل صيامهم، بل هو مردود عليهم مادمنا نقول: إنهم كفار؛ كما تدل على ذلك كتاب الله وسنة رسولهﷺ.

فنصيحتي لهم أن يتقوا الله عز وجل وأن يحافظوا على الصلاة ويقوموا بها في أوقاتها مع المسلمين، وأنا ضامن لهم بحول الله أنهم إذا فعلوا ذلك فسوف يجدون في قلوبهم الرغبة الأكيدة في رمضان وفيما بعد رمضان على أداء الصلاة في أوقاتها مع جماعة المسلمين؛ لأن الإنسان إذا تاب إلى ربه وأقبل عليه وتاب إليه توبة نصوحاً، فإنه يكون بعد التوبة خيراً منه قبلها؛ كما ذكر الله سبحانه وتعالى عن آدم عليه الصلاة والسلام أنه بعد أن حصل ما حصل منه من أكل الشجرة، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ (طه: ١٢٢).

حكم دفع الزكاة لحلقات القرآن

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فقد عرض على لجنة الأمور العامة في هيئة الفتوى في اجتماعها المنعقد يوم الثلاثاء ١٠ من جمادى الأولى ١٤٣٠هـ الموافق/٥/٥/٢٠٠٩م الاستفتاء المقدم من الأخ/ فلاح خالد المطيري، رئيس لجنة القارة الهندية في جمعية إحياء التراث الإسلامي، ونصه:

نفيدكم علما بأن اللجنة أقامت - بحمد الله تعالى - حلقات تحفيظ القرآن الكريم في دول عملها ولاسيما في باكستان؛ حيث تنتشر فيها هذه الحلقات، وهي حلقات متميزة ويدرس فيها أكثر من عشرة آلاف طالب، ويتخرج فيها سنويا أكثر من خمسمائة طالب الذين يحفظون القرآن الكريم بكامله بالتجويد والترتيل، فضلاً عن حفظ بعض المتون في العقيدة الإسلامية والحديث الشريف والآداب الشرعية، ويقوم بتحفيظهم نخبة من المحفظين الكرام، وهم يستلمون رواتب شهرية من مكتبنا في باكستان، ولا يوجد لهم أي دخل آخر غير هذه الرواتب.

والسؤال الموجه إلى الإخوة الفضلاء في إدارة الفتوى هو: هل يجوز دفع الزكاة لهذه الحلقات القرآنية (الرواتب الشهرية للمحفظين)؟ أفيدونا مأجورين، وجزاكم الله خيراً.

■ وقد أجابت اللجنة بالتالي:

● لا مانع من دفع الزكاة لفقراء المحفظين والطلاب على وجه الصدقة لا على وجه الأجرة. أما غير الفقراء؛ فلا يجوز دفع شيء من الزكاة إليهم. والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الهيئة الشرعية

بجمعية إحياء التراث الإسلامي

شرح كتاب "الاعتصام بالكتاب والسنة" من صحيح الإمام البخاري (٥)



بقلم: الشيخ محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله.

ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، وتخسر أفراده، ويضيع كل ذلك سدى.

ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: "الاعتصام بالكتاب والسنة" من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

• الحديث الثاني من الباب الأول:

٧٢٧٤- حدثنا عبد العزيز بن عبد الله: حدثنا الليث، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: " ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات مَا مثلُهُ أومن، أو آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيتُ وحياً أوحاهُ الله إلي، فأرجو أني أكثرهُم تابعا يومَ القيامة ". (طرفه في: ٤٩٨١).

الشرح:

بدأ الحديث الثاني في هذا الباب وهو أيضا من مسند أبي هريرة بقول البخاري - رحمه الله-: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثنا الليث، وهو ابن سعد الفهمي المصري: قال: عن سعيد، وهو ابن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، واسمه كيسان المدني ثقة ثبت، وهو من المكثرين في الرواية عن أبي هريرة، كما مر معنا.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبيﷺ قال: «ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله أومن أو آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إليّ، فأرجو أني أكثرهم تابعا يوم القيامة".

قوله: "ما من الأنبياء نبي" هذه صيغة تفيد العموم، أي: كل الأنبياء قد أعطاهم الله تعالى من الآيات، وهي المعجزات ما يؤمن عليها البشر، فكل نبي آتاه الله آيات، والآية هي: اسم للأمر المعجز الذي يتحدى به النبي قومه ولا يستطيعون معارضته، وكثير من العلماء يسميها المعجزات، والأصوب تسميتها بالآيات، أولا: لأن الله تعالى سماها كذلك في كتابه؛ فهي لفظ القرآن كما في قوله: ﴿وَيَا قَوْمِ هَـٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً﴾ (هود: ٦٤) وغيرَها.

ثانيا: أن الأمر الجميل، العجيب، الغريب، المعجز، يسمى في اللغة آية، وهذا أقرب لوصف معجزات الأنبياء.

والأنبياء تعددت آياتهم بحسب ظروفهم وأزمانهم وأقوامهم، فتحداهم الله تعالى كل قوم من جنس ما يحسنون ويتقنون، فالسحر انتشر في عهد موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام، فكانت آية موسى من جنس ما يحسنه قومه، وإن كانت هي ليست سحرا، وعيسى ابن مريم انتشر في عهده علم الطب والتداوي، فتحداهم الله عز وجل بأشياء عجز الطب عن مداواتها، كالبرص والعمى بل الكَمَه، والأكمه هو من يولد أعمى، ثم زاد في التحدي بأن أحيا لهم الموتى، وهذا لا يمكن أن يفعله الأطباء أبدا مهما أوتوا من علم وقوة، وفي زمن النبي ﷺ برع العرب في الفصاحة والبلاغة والبيان والشعر والنثر والخطابة، فكانت آية النبي ﷺ من جنس ما يتعاطاه قومه من فنون اللغة والشعر والأدب، وإن كان القرآن ليس شعرا ولا نثرا.

قوله: "ما مثله أومن"، وهي الراوية الأولى، من الأمن، يعني ما يأمن به الإنسان، فإذا رأى الناس آية النبي من الأنبياء، حصل لهم نوع من الأمان أنه صادق فيما يقول.

والرواية الثانية: " ما مثله آمن: من الإيمان، يعني ما يحصل به الإيمان.

قوله: "وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إليّ"، الحصر هاهنا يعني: أن القرآن الكريم هو أعظم معجزاتي أو أعظم آياتي، فكان أعظم ما أوتيه عليه الصلاة والسلام هو الوحي والقرآن، ولم تكن معجزته الوحيدة القرآن، كما يظن بعض الناس، بل له معجزات باهرة عظيمة كثيرة غير القرآن، كانشقاق القمر المذكور في القرآن، وانفجار الماء من بين أصابعه الشريفة ﷺ، وتكثير الطعام له ولأصحابه، وتسبيحه وهو يؤكل، وكلامه لبعض العجماوات وفهمه عنها، وانقياد الشجر له، وغير ذلك كثير، لكن القرآن هو أعظم المعجزات أو الآيات على الإطلاق، وأفيدها، وأدومها وأشملها؛ لأن كل آية كانت تنتهي بموت النبي، لكن آية نبينا محمد ﷺ باقية دائمة إلى قيام الساعة، في حجيتها على الخلق، وسعة علومها، ودوام الانتفاع بها إلى أن يشاء الله تعالى رفعها من الأرض.

فالقرآن إذن أنفع وأعظم الآيات؛ لدوامه وبقائه وكثرة الانتفاع به على مر الدهور، وتعاقب الأيام والشهور، وهو معجز في نفسه، والإعجاز القرآني له وجوه كثيرة منها: أنه موجز في لفظه، وقد قال بعض الشراح: إن البخاري - رحمه الله - لما أورد الحديث الأول "بعثت بجوامع الكلم"، ثم أورد الحديث الثاني الذي يذكر القرآن، دل على أن المراد عنده بجوامع الكلم هو القرآن، وهذا ليس بلازم كما قال الحافظ ابن حجر، لكن لا شك في دخول القرآن في جوامع الكلم؛ لأن القرآن وجيز بليغ، وهناك أمثلة ذكرها أهل العلم لآيات وجيزة جامعة المعنى، مثل قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٩)، ومثل قوله تعالى: ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠) ومثل قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (النور: ٥٢).

وأما جوامع الكلم في حديثه ﷺ، فأمثلتها كثيرة: منها قوله عليه الصلاة والسلام: "إنما الأعمال بالنيات" فهذا حديث عظيم موجز، لكنه واسع المعنى، ومثل قولهﷺ: "مَنْ عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد"، ومثل حديث: "مِنْ حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه"، وحديث النعمان بن بشير "الحلال بيِّن والحرام بيِّن، وبينهما أمور مشتبهات"، هذه أربعة أحاديث يقول الإمام أحمد عنها: عليها مدار الإسلام، وهي جوامع من جوامع الكلم النبوي، والتي تتضمن قواعد شرعية عامة.



ومثلها حديث: "كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل" وهو حديث عظيم، وكلمات موجزة، لكنه قاعدة عظيمة يمكنك أن تعرف بها أمورا كثيرة من أمور المعاملات بين الناس، ومثل قولهﷺ "كل مسكر خمر" ثلاث كلمات، ولكن بهذا الكلم الموجز أمكننا أن نعرف ماهية الخمر إلى قيام الساعة، فلم يقلﷺ الخمر من العنب، أو من الزبيب، أو من البر، أو من الذرة، وهكذا، بل قال: كل مسكر خمر، يعني كل شراب يؤدي إلى الإسكار فهو خمر. وفي الحديث الآخر: "ما أسكر كثيره فقليله حرام"، ومثله حديث: "قل آمنت بالله ثم استقم" شرحه الإمام ابن تيمية - رحمه الله - في وصية سماها الوصية الصغرى، وهو حديث جامع عظيم.

ولو أردنا أن نتتبع هذا الباب، لوجدنا أحاديث كثيرة، فالألفاظ النبوية تكون موجزة الألفاظ واسعة المعنى، وهو قد بعث بذلك، وهذا من معجزاته وآياته.

ولهذا نقول: إن المسلم المستمسك بسنته القولية سالم من كل شر، غانم لكل خير؛ لأن كلامه ﷺ جامع مانع، ومن ذلك: الدعاء؛ فإن النبي ﷺ " كان يستحب الجوامع من الدعاء، ويدع ما سوى ذلك " كما روت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- وهو في جامع الترمذي، أي ما كانﷺ يحب أن يوسع الكلام والألفاظ، وإنما كان يقتصر على الأدعية الجامعة النافعة.

وكثيرا ما نسأل عن كتب أو كتيبات ألِّفت في الدعاء، وهي قد تكون جميلة المعاني في الظاهر، ويغتر بها كثير من عامة المسلمين، ولكن إذا تفكر فيها العالم بالسنة، يرى فيها أشياء مخالفة للشرع؛ فبعضها يدخل في السجع المتكلف المذموم، والتكرار الدال على ضعف البلاغة والبيان، وبعضها يدخل في الاعتداء في الدعاء، فالأسلم الاقتصار على جوامع الدعاء النبوي.

ولهذا نحن نوصي دائما بأن الإنسان إذا أراد أن ينشر كتابا في الدعاء، أن يختار كتب الأدعية النبوية الثابتة؛ ففيها غنية وكفاية عن كل دعاء وثناء، ولا بأس بعد ذلك أن الإنسان يدعو لنفسه في صلاته وغيرها بحاجته مما يشاء ويحتاج إليه، فهذا أمر لا بأس به، ولكننا نعتقد أن الأدعية النبوية كافية، وتسد حاجات الإنسان إذا حفظ منها الثابت الصحيح، مما ورد عنهﷺ وجمعه العلماء قديما وحديثا، ككتاب «الدعوات من صحيح الإمام البخاري»، و«من جامع الترمذي»، وككتاب "صحيح الكلم الطيب" لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق العلامة الألباني، و"الوابل الصيب" لتلميذه ابن القيم - رحمهم الله تعالى - وغيرها.

الروض الأنيق في الفوائد المستنبطة من
قصة يوسف الصديق (٨)


بقلم: د/ وليد بن محمد بن عبدالله العلي

الفائدة الثالثة والأربعون:

قد جُمع لجبريل عليه السلام بين المكانة والأمانة والقوة والقرب من الله، ونظير الجمع له بين المكانة والأمانة، قول العزيز ليوسف عليه السلام: ﴿إنك اليوم لدينا مكين أمين﴾ (إغاثة اللهفان: ٢/١٧٣).

● الفوائد المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم﴾ (يوسف: ٥٥).

الفائدة الرابعة والأربعون:

جواز إخبار الرجل بما عنده من العلم والخير؛ ليقتبس منه، ولينتفع به، ومنه قول يوسف الصديق عليه السلام: ﴿اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم﴾.

فمن أخبر عن نفسه بمثل ذلك ليكثّر به ما يحبه الله ورسوله من الخير: فهو محمود.

وهذا غير من أخبر بذلك ليتكثر به عند الناس ويتعظم، وهذا يجازيه الله بمقت الناس له، وصغره في عيونهم، والأول يكثّره في قلوبهم وعيونهم، وإنما الأعمال بالنيات، وكذلك إذا أثنى الرجل على نفسه ليخلص بذلك من مظلمة وشر، أو ليستوفي بذلك حقا له يحتاج فيه إلى التعريف بحاله، أو ليقطع عنه أطماع السفلة فيه، أو عند خطبته إلى من لا يعرف حاله.

والأحسن في هذا: أن يُوكّل من يعرف به وبحاله؛ فإن لسان ثناء المرء علي نفسه قصير، وهو في الغالب مذموم؛ لما يقترن به من الفخر والتعاظم (مفتاح دار السعادة: ١/٤٣٩-٤٤٠).

الفائدة الخامسة والأربعون:

أن العبد إذا لاحظ ما هو فيه من الإلطاف وشهده من عين المنة ومحض الجود: شهد مع ذلك فقره إليه في كل لحظة، وعدم استغنائه عنه طرفة عين؛ فكان ذلك من أعظم أبواب الشكر وأسباب المزيد وتوالي النعم عليه، وكلما توالت عليه النعم أنشأت في قلبه سحائب السرور، وإذا انبسطت هذه السحائب في سماء قلبه وامتلأ بها أفقه، أمطرت عليه وابل الطرب بما هو فيه من لذيذ السرور، فإن لم يصبه وابل فطل، وحينئذ يجري على لسانه وظاهره نهر الافتخار من غير عجب ولا فخر، بل فرحا بفضل الله ورحمته؛ كما قال تعالى: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا﴾ (يونس: ٥٨).

فالافتخار علي ظاهره، والافتقار والانكسار في باطنه، ولا ينافي أحدهما الآخر.

وتأمل قول النبي ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»، فكيف أخبر بفضل الله ومنته عليه، وأخبر أن ذلك لم يصدر منه افتخارا به على من دونه؛ ولكن إظهارا لنعمة الله عليه وإعلاما للأمة بقدر إمامهم ومتبوعهم عند الله وعلو منزلته لديه؛ لتعرف الأمة نعمة الله عليه وعليهم.

ويشبه هذا قول يوسف الصديق العزيز: ﴿اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم﴾ (يوسف: ٥٥)، فإخباره عن نفسه بذلك لما كان متضمنا لمصلحة تعود على العزيز وعلى الأمة وعلى نفسه: كان حسنا؛ إذ لم يقصد به الفخر عليهم، فمصدر الكلمة والحامل عليها: يحسّنها ويهجّنها، وصورته واحدة (مدارج السالكين: ٣/٩٠).

الفائدة السادسة والأربعون:

- كان الصحابة -رضي الله عنهم- يفرحون بانتصار الروم النصارى على المجوس عباد النار؛ لأن النصارى أقرب إليهم من أولئك، وكان يوسف الصديق عليه السلام نائبا لفرعون مصر، وهو وقومه مشركون، وفعل من الخير والعدل ما قدر عليه، ودعا إلى الإيمان بحسب الإمكان (الطرق الحكمية ص١٨٥).

«الجزء السادس عشر»

الفوائد المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين﴾ «يوسف: ٥٦».

الفائدة السابعة والأربعون:

- عنوان هذا الباب: باب من ترك محبوبه حراما؛ فبذل له حلالا أو أعاضه الله خيرا منه، وقاعدته: أن من ترك لله شيئا عوضه الله خيرا منه، كما ترك يوسف الصديق - عليه السلام - امرأة العزيز لله، واختار السجن على الفاحشة، فعوضه الله أن مكنه في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء، وأتته المرأة صاغرة، سائلة راغبة في الوصل الحلال فتزوجها؛ فلما دخل بها قال: هذا خير مما كنت تريدين.

فتأمل كيف جزاه الله سبحانه وتعالى على ضيق السجن أن مكنه في الأرض ينزل منها حيث يشاء، وأذل له العزيز وامرأته، وأقرت المرأة والنسوة ببراءته.

وهذه سنته تعالى في عباده قديما وحديثا إلى يوم القيامة (روضة المحبين ص ٤٤٣).

الفائدة الثامنة والأربعون:

- لما احتمل يوسف الصديق ضيق السجن: شكر الله له ذلك؛ بأن مكن له في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء (عدة الصابرين ص ٤٢٦).

الفائدة التاسعة والأربعون:

- الصبر نوعان: اختياري، واضطراري، والاختيار أكمل من الاضطراري؛ فإن الاضطراري يشترك فيه الناس، ويتأتى ممن لا يتأتي منه الصبر الاختياري؛ ولذلك كان صبر يوسف الصديق - عليه السلام - عن مطاوعة امرأة العزيز، وصبره على ما ناله في ذلك من الحبس والمكروه، أعظم من صبره على ما ناله من إخوته لما ألقوه في الجب؛ وفرقوا بينه وبين أبيه وباعوه بيع العبد.

ومن الصبر الثاني: إنشاء الله سبحانه له ما أنشأه من العز والرفعة والملك والتمكين في الأرض (عدة الصابرين ص ٦٣).

الفائدة الخمسون:

- إن مخالفة الهوى تقيم العبد في مقام من لو أقسم على الله لأبره؛ فيقضي له من الحوائج أضعاف أضعاف ما فاته من هواه؛ فهو كمن رغب عن بعرة فأعطي عوضها درة، ومتبع الهوى يفوته من مصالحه العاجلة والآجلة والعيش الهنيء ما لا نسبة معه لما ظفر به من هواه ألبتة.

فتأمل انبساط يد يوسف الصديق - عليه الصلاة والسلام - ولسانه وقدمه ونفسه بعد خروجه من السجن لما قبض نفسه عن الحرام (روضة المحبين ص ٤٨١).

● الفوائد المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون﴾ «يوسف: ٥٨».

الفائدة الحادية والخمسون:

إنما لم يعرّفهم نفسه لأسباب أخّر فيها منفعة لهم ولأبيهم وله، وتمام لما أراده الله تعالى بهم من الخير في هذا البلاء.

وأيضا فلو عرّفهم نفسه في أول مرة لم يقع الاجتماع بهم وبأبيه ذلك الموقع العظيم، ولم يحل ذلك المحل.

وهذه عادة الله سبحانه في الغايات العظيمة الحميدة، إذا أراد أن يوصل عبده إليها، هيأ له أسبابا من المحن والبلايا والمشاق؛ فيكون وصوله إلى تلك الغايات بعدها كوصول أهل الجنة إليها بعد الموت وأهوال البرزخ والبعث والنشور والموقف والحساب والصراط ومقاساة تلك الأهوال والشدائد.

وكما أدخل رسولهﷺ إلى مكة ذلك المدخل العظيم بعد أن أخرجه الكفار ذلك المخرج، ونصره ذلك النصر العزيز بعد أن قاسى مع أعداء الله ما قاساه.

وكذلك ما فعل برسله كنوح وإبراهيم وموسى وهود وصالح وشعيب - عليهم السلام - فهو سبحانه أوصل إلى الغايات الحميدة بالأسباب التي تكرهها النفوس وتشق عليها، كما قال تعالى: ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ «البقرة: ٢١٦».

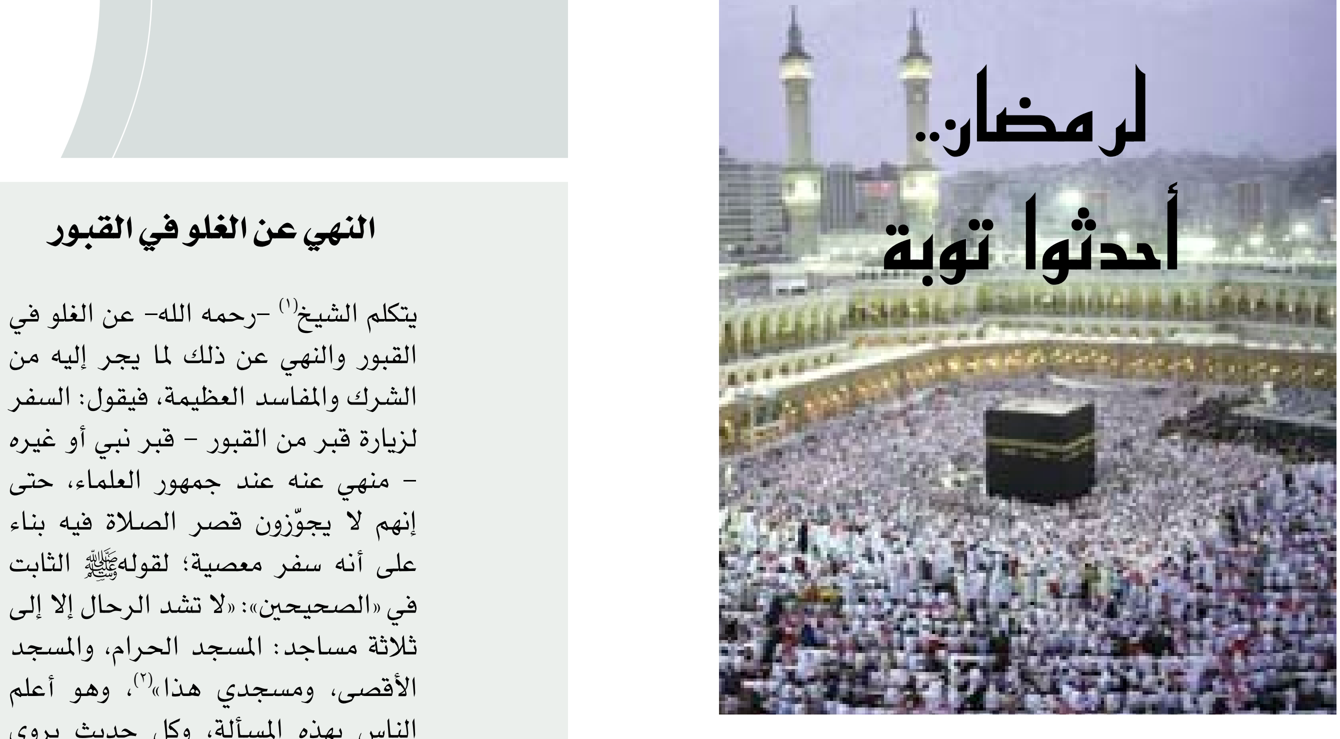
وربما كان مكروه النفوس إلى محبوبها سببا ما مثله سبب

وبالجملة: فالغايات الحميدة في خبايا الأسباب المكروهة الشاقة، كما أن الغايات المكروهة المؤلمة في خبايا الأسباب المشتهاة المستلذة، وهذا من حين خلق الله سبحانه الجنة وحفها بالمكاره، وخلق النار وحفها بالشهوات (إغاثة اللهفان ٢/١٤٦ - ١٤٧).

الفائدة الثانية والخمسون:

إن المعرفة في الغالب تكون لما غاب عن القلب بعد إدراكه؛ فإذا أدركهُ قيل: عرفه، أو تكون لما وصف له بصفات قامت في نفسه؛ فإذا رآه وعلم أنه الموصوف بها قيل: عرفه، قال الله تعالى: ﴿ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم﴾، وقال تعالى: ﴿وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون﴾ (مدارج السالكين ٣/٢٥١ - ٣٥٢).





لرمضان.. أحدثوا توبة

يوم السابع عشر من شعبان.. بعد صلاة العصر جلس إلي بوفيصل وأخذنا نحسب احتمالات بداية رمضان.. انتهينا إلى أن الجمعة أو السبت هو الأول من رمضان..

– أليس من الأفضل أن يعتمد مطلع واحد – مكة مثلا – لهلال رمضان.. والحج.. حتى تتوحد الأمة الإسلامية؟!

– بالطبع لا.

استغرب صاحبي سرعة إجابتي الجازمة.. تابعت:

– أولا.. لأننا نؤمن أن تشريع الله هو الأكمل للفرد والأمة وأراد الله لهذه الأمة أن «تصوم لرؤية الهلال.. وتفطر لرؤية الهلال».. فلا تحديد بتاريخ.. ولا حساب.. وإنما بالرؤية الحسية.. ثم لكل بلد مطلعه يجتمعون عليه.. وثالثًا.. هذه الوحدة الشكلية.. لا يريدها الله لخير أمة أخرجت للناس.. بل يريد لهم وحدة أعظم من مجرد بداية رمضان.. والعيد.. والحج.. يريد لهم الاتحاد على كلمة الله... وحبل الله: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾.. يريد لهم الاجتماع على التوحيد.. الأخلاق.. المبادئ.. الغايات الكبرى.. وينبغي أن تكون عقيدة كل مسلم – يقينًا – أن الاجتماع على بداية رمضان ونهايته.. لا قيمة له في توحيد الأمة الإسلامية وإلا لهدانا الله إليه.

– نسأل الله أن يبلغنا رمضان.. ويعيننا على طاعته فيه.. وأن يتقبل منا.. أتعلم ما الذي نحتاج أن نعده لرمضان؟

– هات ما عندك.

– نحتاج.. أن نحدث توبة صادقة.. أن نجدد الإيمان، نحتاج أن نقبل على الله بقلوب تائبة؛ فإن التوبة من أحب الأعمال إلى الله.. والله يحب التوابين.. ويفرح لتوبة عبده.

– كيف نحدث توبة صادقة؟

– نندم على ما مضى من الذنوب.. بصدق.. ونستغفر الله.. ونعقد العزم على ألا نعود إليها.. ونسأل الله الإعانة على ذلك.. بصدق.. ونجتهد في الابتعاد عن أسبابها.

– وإذا وقعت بعد ذلك؟

– لن ندع الشيطان يمنعنا من إحداث توبة صادقة بحجة «احتمالات وقوعها».. لنكن صادقين حال توبتنا.. فإذا وقع الذنب بعد ذلك.. نرجع فنتوب.. ونستغفر.

– وإلى متى؟!

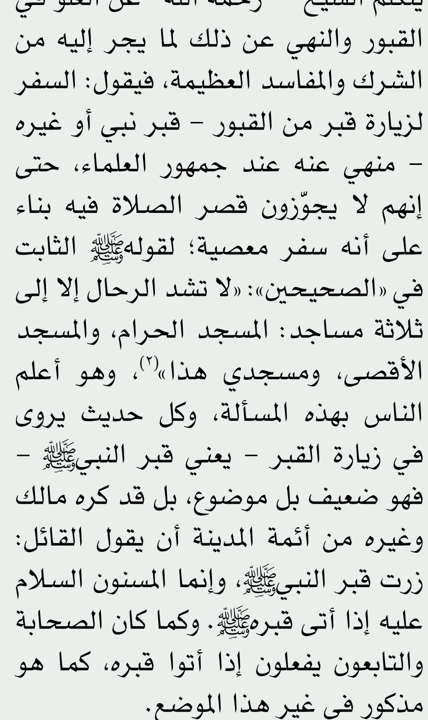
– إلى أن يتوفانا الله.. ألم تقرأ حديث النبي ﷺ عن أبي سعيد رضي الله عنه «إن الشيطان قال: وعزتك يا رب، لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال الرب تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني»؟!

فلنعقد العزم على أن نتوب إلى الله، قبل أن نعقد العزم على ختم القرآن وإفطار الصائمين..

أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة

اقتبسها:
فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

النهي عن الغلو في القبور



يتكلم الشيخ[1] –رحمه الله– عن الغلو في القبور والنهي عن ذلك لما يجر إليه من الشرك والمفاسد العظيمة، فيقول: السفر لزيارة قبر من القبور – قبر نبي أو غيره – منهي عنه عند جمهور العلماء، حتى إنهم لا يجوّزون قصر الصلاة فيه بناء على أنه سفر معصية؛ لقوله ﷺ الثابت في «الصحيحين»: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا»[2]، وهو أعلم الناس بهذه المسألة، وكل حديث يروى في زيارة القبر – يعني قبر النبي ﷺ – فهو ضعيف بل موضوع، بل قد كره مالك وغيره من أئمة المدينة أن يقول القائل: زرت قبر النبي ﷺ، وإنما المسنون السلام عليه إذا أتى قبره ﷺ. وكما كان الصحابة والتابعون يفعلون إذا أتوا قبره، كما هو مذكور في غير هذا الموضع.

ومن ذلك الطواف بغير الكعبة، وقد اتفق المسلمون على أنه لا يشرع الطواف إلا بالبيت المعمور؛ فلا يجوز الطواف بصخرة بيت المقدس ولا بحجرة النبي ﷺ ولا بالقبة التي في جبل عرفات ولا غير ذلك، وكذلك اتفق المسلمون على أنه لا يشرع الاستلام إلا للركنين اليمانيين، فالحجر الأسود يستلم ويقبل، واليماني يستلم، وقد قيل: إنه يقبل وهو ضعيف.

وأما غير ذلك فلا يشرع استلامه ولا تقبيله كجوانب البيت والركنين الشاميين ومقام إبراهيم، والصخرة، والحجرة النبوية، وسائر قبور الأنبياء والصالحين.

وفي «الصحيحين» عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»[3]، وفي رواية لمسلم: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». وفي «الصحيحين» أيضا عن عائشة وابن عباس[4] قالا: لما نُزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه، فقال وهو كذلك: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»؛ يحذر ما صنعوا. وفي «الصحيحين»[5] أيضا عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»، ولولا ذلك أبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا. وفي «صحيح مسلم» عن جندب بن عبدالله قال: سمعت رسول الله ﷺ قبل موته بخمس وهو يقول: «إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل؛ فإن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا، ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر، ألا وإن من كان قبلكم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك»[6]، وفي «صحيح مسلم»[7] عن أبي مرثد الغنوي أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها»، وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام»، رواه أهل «السنن» كأبي داود والترمذي وابن ماجة، وعلّله بعضهم بأنه روي مرسلا وصححه الحفاظ[8]. وفي «الصحيحين»[9] عن عائشة –رضي الله عنها– قالت: لما اشتكى النبي ﷺ ذكر له بعض نسائه أنها رأت كنيسة بأرض الحبشة يقال لها: «مارية»، وكانت أم سلمة وأم حبيبة أتيتا أرض الحبشة فذكرتا من حسنها وتصاوير فيها، فرفع رأسه فقال: «أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله»، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لعن رسول الله ﷺ زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج». رواه أهل «السنن» كأبي داود والنسائي والترمذي، وقال: حديث حسن. وفي بعض النسخ: صحيح[10].

وفي «موطأ مالك» عن النبي ﷺ أنه قال: «اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد»[11]. وفي «سنن أبي داود» عنه أنه قال: «لا تتخذوا قبري عيدا ولا تتخذوا بيوتكم مقابر»[12].

الهوامش

(١) «المجموع» (٤/٥٢٠).

(٢) رواه البخاري (١١٨٩)، ومسلم (١٣٩٧) من حديث أبي هريرة.

(٣) رواه البخاري (٤٣٧)، ومسلم (٥٣٠).

(٤) رواه البخاري (٤٣٥، ٤٣٦)، ومسلم (٥٣١).

(٥) رواه البخاري (١٣٣٠)، ومسلم (٥٢٩) من حديث عائشة.

(٦) رواه مسلم (٥٣٢).

(٧) رواه مسلم (٩٧٢).

(٨) رواه الترمذي (٣١٧) وقال: فيه اضطراب، وأبوداود (٤٩٢)، وابن ماجة (٧٤٥)، وأحمد (٣/٨٣)، وصححه ابن خزيمة (٧٩١)، وابن حبان (١٦٩٩)، والحاكم (١/٣٨٠)، من حديث أبي سعيد، وانظر: «الفتح» (١/٢٧٧).

(٩) رواه البخاري (٤٢٧)، ومسلم (٥٢٨) من حديث عائشة.

(١٠) رواه الترمذي (١٠٥٦)، وأبوداود (٣٢٣٦)، والنسائي (٢١٧٠)، وابن ماجة (١٥٧٤)، وله عدة طرق عن أبي هريرة وابن عباس وحسان.

(١١) سبق (ص١٦٨) وأنه صحيح.

(١٢) «السنن» لأبي داود (٢٠٤٢) وصححه الألباني.

كيف نستقبل شهر رمضان؟

للشيخ: عبدالله بن جارالله الجارالله –رحمه الله–

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسولهﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فقد كان سلفنا الصالح من صحابة رسول اللهﷺ والتابعين لهم بإحسان يهتمون بشهر رمضان ويفرحون بقدومه. كانوا يدعون الله أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه أن يتقبله منهم، كانوا يصومون أيامه ويحفظون صيامهم عما يبطله أو ينقصه من اللغو واللهو واللعب والغيبة والنميمة والكذب، وكانوا يحيون لياليه بالقيام وتلاوة القرآن، كانوا يتعاهدون فيه الفقراء والمساكين بالصدقة والإحسان وإطعام الطعام وتفطير الصوام، كانوا يجاهدون فيه أنفسهم بطاعة الله ويجاهدون أعداء الإسلام في سبيل الله؛ لتكون كلمة الله هي العليا ويكون الدين كله لله، فقد كانت غزوة بدر الكبرى التي انتصر فيها المسلمون على عدوهم في اليوم السابع عشر من رمضان، وكانت غزوة فتح مكة في عشرين من رمضان؛ حيث دخل الناس في دين الله أفواجا وأصبحت مكة دار إسلام .

فليس شهر رمضان شهر خمول ونوم وكسل كما يظنه بعض الناس، ولكنه شهر جهاد وعبادة وعمل؛ لذا ينبغي لنا أن نستقبله بالفرح والسرور والحفاوة والتكريم، وكيف لا نكون كذلك في شهر اختاره الله لفريضة الصيام ومشروعية القيام وإنزال القرآن الكريم لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور؟! وكيف لا نفرح بشهر تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار وتغل فيه الشياطين وتضاعف فيه الحسنات وترفع الدرجات وتغفر الخطايا والسيئات؟!

ينبغي لنا أن ننتهز فرصة الحياة والصحة والشباب فنعمرها بطاعة الله وحسن عبادته، وأن ننتهز فرصة قدوم هذا الشهر الكريم فنجدد العهد مع الله تعالى على التوبة الصادقة في جميع الأوقات من جميع الذنوب والسيئات، وأن نلتزم بطاعة الله تعالى مدى الحياة بامتثال أوامره واجتناب نواهيه؛ لنكون من الفائزين ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾، وأن نحافظ على فعل الواجبات والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات في رمضان وغيره؛ عملا بقول الله تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ أي حتى تموت، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾.

ينبغي أن نستقبل هذا الشهر الكريم بالعزيمة الصادقة على صيامه وقيامه إيمانا واحتسابا، لا تقليدا وتبعية للآخرين، وأن تصوم جوارحنا عن الآثام من الكلام المحرم والنظر المحرم والاستماع المحرم والأكل والشرب المحرم؛ لنفوز بالمغفرة والعتق من النار، ينبغي لنا أن نحافظ على آداب الصيام من تأخير السحور إلى آخر جزء من الليل، وتعجيل الفطر إذا تحققنا غروب الشمس، والزيادة في أعمال الخير، وأن يقول الصائم إذا شُتم: "إني صائم"؛ فلا يسب من سبه ولا يقابل السيئة بمثلها، بل يقابلها بالكلمة التي هي أحسن ليتم صومه ويقبل عمله، يجب علينا الإخلاص لله عز وجل في صلاتنا وصيامنا وجميع أعمالنا؛ فإن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان صالحا وابتغي به وجهه، والعمل الصالح هو الخالص لله الموافق لسنة رسولهﷺ.

ينبغي للمسلم أن يحافظ على صلاة التراويح – وهي قيام رمضان – اقتداء بالنبيﷺ وأصحابه وخلفائه الراشدين، واحتسابا للأجر والثواب المرتب عليها؛ قالﷺ: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» متفق عليه، وأن يقوم المصلي مع الإمام حتى ينتهي ليكتب له قيام ليلة؛ لحديث أبي ذر الذي رواه أحمد والترمذي وصححه، وأن يحيي ليالي العشر الأواخر من رمضان بالصلاة وقراءة القرآن والذكر والدعاء والاستغفار، اتباعا للسنة وطلبا لليلة القدر التي هي خير من ألف شهر – ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر – وهي الليلة المباركة التي شرفها الله بإنزال القرآن فيها وتنزل الملائكة والروح فيها، وهي الليلة التي من قامها إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، وهي محصورة في العشر الأواخر من رمضان؛ فينبغي للمسلم أن يجتهد في كل ليلة منها بالصلاة والتوبة والذكر والدعاء والاستغفار وسؤال الجنة والنجاة من النار؛ لعل الله أن يتقبل منا ويتوب علينا ويدخلنا الجنة وينجينا من النار ووالدينا والمسلمين، وقد كان النبيﷺ إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أحيا ليله وشد مئزره وأيقظ أهله، ولنا في رسول اللهﷺ أسوة حسنة، وشد المئزر فسر باعتزال النساء وفسر بالتشمير في العبادة.

وكان النبيﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان، والمعتكف ممنوع من قرب النساء.

وينبغي للمسلم الصائم أن يحافظ على تلاوة القرآن الكريم في رمضان وغيره بتدبر وتفكر؛ ليكون حجة له عند ربه وشفيعا له يوم القيامة وقد تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ألا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة بقوله تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾.

وينبغي أن يتدارس القرآن مع غيره ليفوزوا بالكرامات الأربع التي أخبر بها رسول اللهﷺ بقوله: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم، إلا نزلت عليهم

فليس شهر رمضان شهر خمول ونوم وكسل، ولكنه شهر جهاد وعبادة وعمل

السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» رواه مسلم.

وينبغي للمسلم أن يلح على الله بالدعاء والاستغفار بالليل والنهار في حال صيامه وعند سحوره؛ فقد ثبت في الحديث الصحيح أن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: "من يدعوني فأستجيب له؟! من يسألني فأعطيه؟! من يستغفرني فأغفر له"، حتى يطلع الفجر رواه مسلم في صحيحه.

وورد الحث على الدعاء في حال الصيام وعند الإفطار وأن من الدعوات المستجابة دعاء الصائم حتى يفطر أو حين يفطر، وقد أمر الله بالدعاء وتكفل بالإجابة: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠).

وينبغي للمسلم أن يحفظ أوقات حياته القصيرة المحدودة ويستغلها فيما ينفعه من عبادة ربه المتنوعة القاصرة والمتعدية، ويصونها عما يضره في دينه ودنياه وآخرته، وخصوصا أوقات شهر رمضان الشريفة الفاضلة التي لا تعوض ولا تقدر بثمن، وهي شاهدة للطائعين بطاعاتهم وشاهدة على العاصين والغافلين بمعاصيهم وغفلاتهم.

وينبغي تنظيم الوقت بدقة؛ لئلا يضيع منه شيء بدون عمل وفائدة؛ فإنك مسؤول عن أوقاتك ومحاسب عليها ومجزي على ما عملت فيها.

تنظيم الوقت

ويسرني أن أتحف القارئ الكريم برسم خطة مختصرة لتنظيم أوقات هذا الشهر الكريم، ولعلها أن يقاس عليها ما سواها من شهور الحياة القصيرة: فينبغي للمسلم إذا صلى الفجر أن يجلس في المسجد يقرأ القرآن الكريم وأذكار الصباح ويذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، وبعد طلوعها بحوالي ربع ساعة أي بعد خروج وقت النهي يصلي ركعتين أو ما شاء الله؛ ليفوز بأجر حجة وعمرة تامة كما في الحديث الذي رواه الترمذي وحسنه.

ولنا في رسول اللهﷺ وأصحابه الكرام أسوة حسنة؛ فقد كانوا إذا صلوا الفجر جلسوا في المسجد يذكرون الله تعالى حتى تطلع الشمس، ويلاحظ أن المسلم إذا جلس في مصلاه لا يزال في صلاة وعبادة كما وردت السنة بذلك، وبعد ذلك ينام إلى وقت العمل، ثم يذهب إلى عمله، ولا ينسى مراقبة الله تعالى وذكره في جميع أوقاته، وأن يحافظ على الصلوات الخمس في أوقاتها مع الجماعة، والذي ليس عنده عمل من الأفضل له أن ينام بعد الظهر ليرتاح وليستعين به على قيام الليل؛ فيكون نومه عبادة.

وبعد صلاة العصر يقرأ أذكار المساء وما تيسر من القرآن الكريم، وبعد المغرب وقت للعشاء والراحة، وبعد ذلك يصلي العشاء والتراويح، وبعد صلاة التراويح يقضي حوائجه الضرورية لحياته اليومية المنوطة به لمدة ساعتين تقريبا، ثم ينام إلى أن يحين وقت السحور فيقوم ويذكر الله ويتوضأ ويصلي ما كتب له، ثم يشغل نفسه قبل السحور وبعده بذكر الله والدعاء والاستغفار والتوبة إلى أن يحين وقت صلاة الفجر.

والخلاصة: أنه ينبغي للمسلم الراجي رحمة ربه الخائف من عذابه أن يراقب الله تعالى في جميع أوقاته في سره وعلانيته، وأن يلهج بذكر الله تعالى قائما وقاعدا وعلى جنبه كما وصف الله المؤمنين بذلك، ومن علامات القبول: لزوم تقوى الله عز وجل؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، وسلم تسليما كثيرا.

٥٥١ ٢٦ شعبان ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/٨/١٧م



بصراحة

هل كل أم مربية مؤثرة؟!





لطالما سألت هذا السؤال العديد من الأمهات في جلسات عدة وحوارات تربوية نعقدها هنا وهناك، لطالما أجابتني السائلات بحيرة غير متوقعة في مثل هذا السؤال: "هل أنت أم مؤثرة؟!" عقد من الزمان مضى وأنا أوجه نفس السؤال وأناقش.

الأمهات في معضلة فقد التأثير على أبنائهن، لم يكن أحدٌ يتوقع أن عدم استجابة عيالنا لتوجيهاتنا هو لفقدنا سحر التأثير عليهم! كانت الأمهات تعتقد أنه من المفترض ما دامت هي مربية إذن تلقائيا تفترض في نفسها أنها مؤثرة، ولكن مع دوامة عناد عيالها فهي في استغراب من عدم انصياعهم لتوجيهاتها إلا بعد شد وجذب وارتفاع الأصوات بزأرة اللبؤة على أولادها وبناتها!! وبعد كل هذا الصراخ أيضا قد لا يستجيب العيال، هي تشعر بالتعب والإرهاق الشديدين، هي غير مستمتعة بتربيتهم، هي تشعر بثقل الحياة معهم، دوما مجهدة، دوما متوترة، تظن في نفسها أنها أم ناجحة ولكنها تتساءل: " كل شيء سويته للعيال، ما قصرت وياهم، بس ما دري ليش ما يطيعوني؟! والله إني تعبت، هذا وهم صغار شلون لما يكبرون؟!".

عزيزي القارئ، دنيا التربية تصيح عطشا من نقص سحر التأثير، ليس كل امرأة مربية ناجحة، وليس كل أم مربية مؤثرة، مهارة التأثير في الآخرين علم قائم بذاته نحتاج إلى تعلمه والتفقه فيه، آباؤنا وأمهاتنا بل قل أجدادنا لم يحتاجوا لذلك العلم؛ لأن الأجيال كانت محاصرة بجو تأثير الأسرة دون عوالم التأثير الأخرى من حولهم، ولكن سحر الجاذبية التي طغت عوالمها في عصرنا الحاضر على إمكانياتنا في التأثير على عيالنا فرضت علينا فرضا أن نتعلم كيف نكون ذوي شخصيات ساحرة باهرة جذابة لهم.

عزيزي القارئ، هذا الذي أكتب عنه تتقبله نساؤنا لو كان منطق الحديث عن الأزواج، تتقبل أن تتعلم كيف تجذب زوجها لها كي لا يفكر في زوجة أخرى، أو لتحميه من علاقات محرمة مع نساء أخريات، النساء يفهمن ما أكتب إذا كان ما أكتبه يدور حول جاذبية الزوجة لزوجها، ولكن حينما نتحدث معهن عن إمكانياتهن التأثيرية التي بتعلمها أو تطويرها تضمن بإذن الله لنفسها شخصية ساحرة جذابة، لا طاردة ولا منفرة مع العيال، فإن غالب الأمهات يستغربن مني ذلك الطرح؛ لأنهن يتوقعن بفعل غريزة الأمومة الجبلية عندهن أن الكل يمتلك سحر التأثير، وما صدقن في ذلك الاعتقاد بل جانبهن الصواب.

عزيزي القارئ، تأثيرك بغيرك وعلى غيرك يعني قدرتك على إشرابه تشربا وإصباغه اصطباغا بقناعتك وكل ما تريد أن تحمل الطرف الآخر على أن يؤمن به، ذلك الإشراب والإصباغ لغيرك كثير من الناس يملكه بسجيته وبعفويته، وآخرون يحتاجون إلى اكتسابه والصبر على تعلمه، وليس صعبا وإنما المهم أن تقدم لنفسك فرصا تلو الفرص أن تتدرب على مجموعة من السلوكيات، فكل مهارة مع الدربة آتية لا محالة بإذن الله، لتكن منصتا فائق الإنصات مع حسن احترام وابتسامة هي دوما علامة محياك، ولتخلط في حديثك مع الآخرين تواصل بصرك مع تفقدك لمشاعرهم، ثم أنت تثني عليهم بما يستحقونه منك علنا لا خفية في داخل نفسك، أحبالك الصوتية مهم جدا أن تلتفت لتنويع درجة علو صوتك وانخفاضه ونعومته وغلاظته حسب حاجة التأثير التي تبتغي ممارستها، نوّع في كلماتك، في جملك، لامس شغاف قلوب الآخرين، لا تنطق بفكرة أنت غير مؤمن بها، كن نفسك ولا تظهر بمظهر المضطر لأن تفعل غير قناعتك لمجرد إرضاء الآخرين، ليكن مدخل حديثك مع الآخرين من نقاط الاتفاق بينك وبينه، لا تشاكسه، لا تخالفه، داهنه مؤقتا ليأمن جانبك، ثم ادخل عليه بلطف راق نحو قناعاتك، تعال معه مرات عديدة ثم تعال ضده مرات قليلة، لا تتوتر، هو تحت يديك لن يهرب منك، إذا لم تنجح هذه المرة فعاود مرات أُخَر.

عزيزي القارئ، الأهم من هذا كله أن تبدي تفقدا فائقا لاهتماماته، لمحبوباته، لمكروهاته، لأولوياته، لتطلعاته وطموحاته، وانس نفسك لحظتها وتنكر لها؛ فليس المجال هنا استعراض ذاتك وإنما جذب الآخرين لك، أطلق إيمانك بقدراته وإمكانياته، شجعه على المضي بها قدما لأنه العشم بك وبه، قل له دوما: "إنت غير! عندي غير! إنت في نفسي غير! آنا ما أرضى أن تكون نسخة مكررة من غيرك لأنك غير! غير كل الناس في قلبي وعيوني، أشوفك غير".

عزيزي القارئ، ركز على الغيرية هذه، أوصلها لعمق نفسه وقلبه، هو «غير» عندك وفي قلبك، اصنع جوا من غسيل دماغك له بسحر تأثيرك عليه، إن نجحت فعليا في إقناعه أنه غير فستجده حارثا هماما نشطا في تحويل نفسه إلى الغيرية هذه التي أنت تطمح لها في نفس ولدك وابنتك.

الموقف من المتشابهات

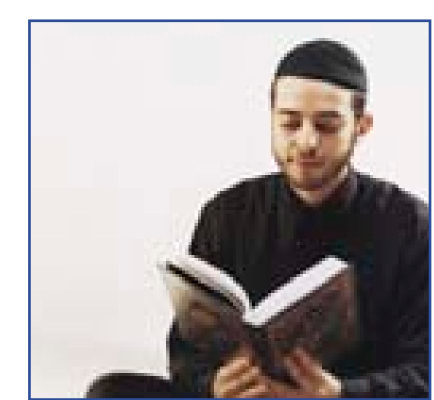
بقلم: د. وليد خالد الربيع

أنزل الله تعالى على نبيه الكريمﷺ الكتاب، وبيّن فيه للأمة كل ما تحتاج إلى معرفته كما قال: ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء﴾، قال مجاهد: كل شيء أمروا به ونهوا عنه، وأول بيان ما أشكل من التنزيل إلى الرسولﷺ فقال: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾، وقد قامﷺ بذلك خير قيام حتى قال أبو ذر: "ما توفي رسول اللهﷺ وطائر يقلب جناحيه في السماء إلا وذكر لنا منه علما".

فما ترك الله عز وجل ورسولهﷺ حلالا إلا مبينا ولا حراما إلا مبينا، ولكن بعضه أظهر بيانا من بعض، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ليس من شرط البلاغ المبين ألا يشكل على أحد؛ فإن هذا لا ينضبط، وأذهان الناس وأهواؤهم متفاوتة تفاوتا عظيما، وفيهم من يبلغه العلم وفيهم من لا يبلغه إما لتفريطه وإما لعجزه، وإنما على الرسول البلاغ المبين الممكن، وهذا – ولله الحمد – قد حصل منه؛ فإنه بلغ البلاغ المبين وترك الأمة على البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك، وما ترك شيئا يقرب إلى الجنة إلا أمر به، ولا من شيء يقربهم من النار إلا نهاهم عنه، فجزاه الله عن أمته أفضل ما جزى نبيا عن أمته".

ومن هنا كان حديث النعمان بن بشير قاعدة من قواعد الدين وحديثا جامعا من الأحاديث التي تدور حولها مبادئ الدين وأصوله، فعن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: "إن الحلال بين وإن الحرام بين، وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس؛ فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب" متفق عليه.

ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرا من الحلال مخافة الحرام



قال النووي: "أجمع العلماء على عظم وقع هذا الحديث وكثرة فوائده، وسبب عظم موقعه أنه نبه فيه على إصلاح المطعم والمشرب والملبس وغيرها، وأنه ينبغي ترك المشتبهات فإنه سبب لحماية دينه وعرضه".

وقال ابن حجر: "وقد عظّم العلماء أمر هذا الحديث فعدوه رابع أربعة أحاديث تدور عليها الأحكام، قال القرطبي: لأنه اشتمل على التفصيل بين الحلال وغيره، وعلى تعلق جميع الأعمال بالقلب، فمن هنا يمكن أن ترد جميع الأحكام إليه".

وقد دل الحديث على تميز الحلال البين والحرام البين، فالحلال المحض بيّن لا اشتباه فيه، مثل أكل الطيبات من الزروع والثمار وبهيمة الأنعام والأشربة الطيبة والألبسة المباحة والأنكحة المشروعة والمكاسب الطيبة، كما قال تعالى: ﴿يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات﴾؛ وقال: ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾.

والحرام المحض بيّن لا اشتباه فيه، مثل أكل الميتة والدم والخنزير وشرب الخمر ونكاح المحارم والزنى ولبس الحرير للرجال والمكاسب الخبيثة كالربا والقمار والسرقة والغصب وأكل أموال الناس بالباطل.

قال ابن رجب: " فما ظهر بيانه واشتهر وعلم من الدين بالضرورة لم يبق فيه شك ولا يعذر أحد بجهله في بلد يظهر فيه الإسلام، وما كان بيانه دون ذلك فمنه ما يشتهر بين حملة الشريعة خاصة وقد يخفى على من ليس منهم، ومنه ما لم يشتهر بين حملة الشريعة أيضا فاختلفوا في تحليله وتحريمه ".

وقد أشار الحديث إلى هذا المعنى بقوله: "وبينهما مشتبهات"، وفي لفظ للبخاري: "وبينهما أمور مشتبهة"، قال ابن حجر: "أي شبهت بغيرها مما لم يتبين به حكمها على التعيين"، وقال النووي: "المشتبهات معناه أنها ليست بواضحة الحل والحرمة؛ ولهذا لا يعرفها كثير من الناس، أما العلماء فيعرفون حكمها"، وقال ابن رجب: "وقد فسر الإمام أحمد الشبهة بأنها منزلة بين الحلال والحرام – يعني الحلال المحض والحرام المحض – وقال: من اتقاها فقد استبرأ لدينه، وفسرها تارة باختلاط الحلال والحرام".

وقد يكون سبب اشتباه بعض الأمور تعارض النصوص في ظاهرها بين الإباحة والحظر، وقد يكون سبب الاشتباه عدم ظهور سبب الحل أو المنع كما قال: "إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها لآكلها، ثم أخشى أن تكون من الصدقة فألقيها" متفق عليه.

وقد يقع الاشتباه في الحكم لكون الفرع مترددا بين أصول تجتذبه كتحريم الرجل زوجته؛ فإنه متردد بين تحريم الظهار الذي يوجب الكفارة الكبرى، وتحريم الطلقة الواحدة الذي يتحقق بانقضاء العدة، وتحريم الثلاث الذي لا تباح معه حتى تنكح زوجا غيره، وبين تحريم الرجل ما أحل الله له الذي يوجب الكفارة الصغرى.

وهذه الأمور المشتبهة ليست مشتبهة من كل وجه، بل بيّن أن أمرها لا يخفى على كل الناس، وإنما يعلم حكمها قلة منهم وهم العلماء الراسخون في العلم؛ فالشبهات على هذا تكون في حق غيرهم، وقد تقع لهم حيث لا يظهر لهم ترجيح أحد الدليلين. قال ابن رجب: وكلام النبيﷺ يدل على أن هذه المشتبهات من الناس من يعلمها وكثير منهم لا يعلمها، فدخل فيمن لا يعلمها نوعان:

أحدهما: من يتوقف فيها لاشتباهها عليه، والثاني: من يعتقدها على غير ما هي عليه.

وقد بين الحديث مواقف الناس من المتشابهات:

فالأول: من كان عالما بها وبحكمها وعمل بما دل عليه علمه من حل أو حرمة، فهذا أفضل الأقسام لأنه علم حكم الله وعمل به.

الثاني: من يتقي الشبهات لاشتباهها عليه ابتغاء مرضات الله وتحرزا من الإثم، فقد استبرأ لدينه وعرضه: أي طلب البراءة لدينه وعرضه من النقص والشين الذي يحصل لمن لا يجتنبها، كما قال بعض السلف:"من عرض نفسه للتهم فلا يلومنّ من أساء الظن به"، وقد جاء في رواية البخاري:"فمن ترك ما شبّه عليه من الإثم كان لما استبان أترك".

إن صلاح حركات العبد بجوارحه واجتنابه المحارم واتقائه الشبهات إنما يكون بحسب صلاح قلبه



الثالث: من يقع في الشبهات مع كونها مشتبهة عنده فقد وقع في الحرام، وقد فسر ذلك ابن رجب بقوله: "وهذا يفسر في معنيين:

أن يكون ارتكابه للشبهة مع اعتقاده أنها «شبهة» ذريعة إلى ارتكابه الحرام الذي يعتقد أنه حرام بالتدريج والتسامح، وفي رواية البخاري: "ومن اجترأ على ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان".

أو أن من أقدم على ما هو ما هو مشتبه عنده لا يدري أهو حلال أم حرام، فإنه لا يأمن أن يكون حراما في نفس الأمر فيصادف الحرام وهو لا يدري أنه حرام.

ولهذا جاءت الآثار عن السلف في التحذير والتوقي من المتشابهات، قال ابن عمر: "إني لأحب أن أدع بيني وبين الحرام سترة من الحلال لا أخرقها"، وقال أبو الدرداء: "تمام التقوى أن يتقي اللهَ العبدُ حتى يتقيه من مثقال الذرة، وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراما حجابا بينه وبين الحرام".

وقال الحسن: "ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرا من الحلال مخافة الحرام"، وقال الثوري: "إنما سموا المتقين لأنهم اتقوا ما لا يتقى"، وقال أحمد في التمرة يلقيها الطير: " لا يأكلها ولا يأخذها ولا يتعرض لها".

وقد ختم الحديث بقاعدة عظيمة توضح الأصل الذي ينطلق منه المسلم عند اعتراض المتشابهات لطريقه فقال: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»، فبين النبيﷺ أن صلاح حركات العبد بجوارحه واجتنابه المحارم واتقائه الشبهات إنما يكون بحسب صلاح قلبه، والعكس صحيح، فإن كان قلبه سليما ليس فيه إلا محبة الله ورسوله ومحبة ما يحبه الله، وفيه خشية الله وخشية الوقوع فيما يكرهه، صلحت حركات الجوارح كلها ونشأ عن ذلك اجتناب المحرمات وتوقي الشبهات، حذرا من الوقوع في المحرمات، وإن كان القلب فاسدا قد استولى عليه اتباع الهوى فسدت حركات الجوارح وانبعثت إلى المعاصي والشبهات.

فواجب المسلم أن يتفقد قلبه ويعمل على تطهيره من الهوى والجهل والظلم وسائر الصفات الخبيثة، وأن يعمره بالإيمان والعلم النافع والقرآن والإخلاص ومحبة الله والخوف منه، وأن يزكي نفسه بالأخلاق الحميدة والصفات الكريمة، حتى يميز بين الخبيث والطيب ويتوجه للحلال الطيب ويتوقى الحرام والشبهات، والله الموفق.

٥٥١ ٢٦ شعبان ١٤٣٠هـ - الموافق ١٧/٨/٢٠٠٩م



إعـــداد: د. طــــارق البـكـــري
docbakri@yahoo.com

رمضان كريم

د.طارق البكري

الصوم ليس مجرد امتناع عن طعام وشراب، بل هو أيضاً امتناع عن معصية الله؛ قال الرسول ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه».

أي: من لم يترك قول الكذب والعمل به فلا فائدة من صيامه.

وقال عليه الصلاة والسلام أيضاً: «كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش».

فالصيام ينقّي القلب، وعلى المسلم أن يلتزم بالأخلاق الطيبة والسلوك القويم في رمضان، ومن المهم أن نتذكر أنّه على المسلم أن يتصف بالأخلاق الحميدة دائمًا، وأن يستغل شهر رمضان لتدريب النفس على هذه الأخلاق. ومن أهم ما يجب علينا فعله قبل الصيام: الاعتذار عن الخطأ والتسامح؛ فشهر رمضان شهر التسامح والغفران، والمسلم في هذا الشهر يتحلّى بالأخلاق الكريمة ويعامل الناس معاملة حسنة، وإذا أخطأ المسلم في حق أخيه ندم على ذلك وسارع بالاعتذار إليه.

وصية أبي بكر



كان أبو بكر الصديق يقول في لحظات حياته الأخيره لمن حوله من أقرب الناس إليه: «انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت الإمارة؛ فابعثوا به إلى الخليفة من بعدي».

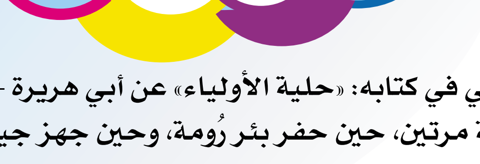
وتقول عائشة -رضي الله عنها-: نظرنا بعد وفاته فإذا بعبد نوبي وبعير كان يسقي بستاناً له، فبعثنا بهما إلى عمر فقال: "-رحمة الله- على أبي بكر، لقد أتعب من بعده تعباً شديداً".

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: إنّ أبا بكر لما حضرته الوفاة قال: أي يوم هذا؟ قالوا: يوم الاثنين، قال: فإن مت من ليلتي فلا تنتظروا بي للغد؛ فإنّ أحب الأيام والليالي إلي أقربها من رسول الله ﷺ. ثم قال لعائشة: اغسلي ثوبيّ هذين وكفنيني بهما؛ فإنّما أبوك أحد رجلين: إمّا مكسو أحسن الكسوة، أو مسلوب أسوأ السلب.

وقد توفي أبو بكر -رضي الله عنه- في جمادى الآخرة سنة ١٣ للهجرة وهو ابن ٦٣ عاماً، -رحمه الله ورضي عنه-.

علي بن أبي طالب

لمّا كان اليوم الذي قُبِض فيه أبو بكر رجّت المدينة بالبكاء، ودهش الناس كيومٍ قُبض الرسول ﷺ، وجاء علي بن أبي طالب باكياً مسرعاً حتى وقف على البيت الذي فيه أبو بكر مسجى، فقال: «رحمك الله يا أبا بكر، كنت أوّل القوم إسلاماً، وأكملهم إيماناً، وأخوفهم لله، وأشدهم يقيناً، وأعظمهم عناءً، وأحوطهم على رسول الله ﷺ، وأحدبهم على الإسلام، وآمنهم على أصحابه، وأحسنهم صُحْبة، وأفضلهم مناقب، وأكثرهم سوابقٍ، وأرفعهم درجة، وأشبههم برسول الله ﷺ هدياً وخُلُقاً وسَمْتاً وفعلاً».



بئر رُومة

روى الحافظ أبو نُعيم الأصفهاني في كتابه: «حلية الأولياء» عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: «اشترى عثمان بن عفان من رسول الله ﷺ الجنة مرتين، حين حفر بئر رُومة، وحين جهز جيشَ العُسْرة».

وكانت بئر رُومة يباع ماؤها للمسلمين، فاشتراها عثمان -رضي الله عنه- وحفرها وجعلها عامة للمسلمين.. ولا تزال إلى الآن معروفة في المدينة المنوّرة.

وقد روى الطبراني عن ابن عمر أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عثمان أحيَا أمتي وأكرمها».



قال الشاعر في المزاح:

مازح صديقك إن أراد مزاحا
فإذا أباه فلا تزده جماحا

فلربما مزح الصديق بمزحةٍ
كانت لبدء عداوةٍ مفتاحا





طلب العلم الإلكتروني: وسيلة شرعية أم بدعة حضارية؟ (٣)

جامعة المدينة العالمية من أوائل الجامعات للتعليم عن بعد في العالم الإسلامي

استكمالاً لما بدأناه في العدد السابق من حوار مع الهيئة الإدارية لجامعة المدينة العالمية لاحظنا أن الجامعة حرصت على أن تضم في هيئتها الإدارية والاستشارية نخبة متميزة من المشايخ والعلماء المعروف عنهم سلامة العقيدة وصحة المنهج، فضلاً عن الكفاءة الأكاديمية والمهنية.. ولكن هل انتشار مثل هذا النوع من التعليم ولاسيما فيما يخص العلوم الشرعية هل يعتبر ظاهرة صحية على المدى البعيد؟ وهل يمكن لمثل هذه الجامعات إخراج طالب علم مؤهل من الناحية الأكاديمية ينافس أقرانه من خريجي الجامعات التقليدية مثل جامعة الأزهر وغيرها من الجامعات المتخصصة في العلوم الشرعية؟.. هذه الأسئلة وغيرها طرحناها على كل من الدكتور/ عبدالله شاكر، والدكتور/ محمد يسري المستشارين الأكاديميين بالجامعة، الدكتور بسام الشطي رئيس قسم العقيدة والتفسير بكلية الشريعة.


تحقيق: وائل رمضان
azhariiah@yahoo.com

طريقة التعليم

في البداية شرح الدكتور عبدالله شاكر رئيس جماعة أنصار السنة بمصر أسلوب وطريقة التعليم عن بعد، مشيرا إلى أنها بدأت في الغرب؛ وذلك لسد فجوات البعد الجغرافي في قارات وبلاد شاسعة، وكان من التوفيق أن يستفيد طلبة العلم الشرعي حول العالم من هذه الطريقة التقنية الحديثة، والتي تسهل الحصول على العلم الشرعي بطريقة تفتح مجالات واسعة للاستفادة العلمية، وذلك لشرائح مختلفة في مجتمعاتنا الإسلامية، الأمر الذي يبشر بخير كثير على المدين المتوسط والبعيد بإذن الله تعالى.

وأضاف: لابد أن نقرر أن هذا النوع من التعليم هو نوع جديد، والأصل في طلب العلوم الشرعية أن تتلقى بصفة مباشرة وأن يجلس الطالب بين يدي شيخه ومعلمه، وأن يتزاحم الطلبة بالركب في مجالس العلماء، ولكن هذا إذا تعذر فإن القاعدة الفقهية تقول: الميسور لا يسقط بالمعسور، ولقد رأينا فائدة مشهودة للاستفادة من أشرطة التسجيل والأشرطة المصورة لدروس العلماء حول العالم، فإذا أمكن نقل صوت العالم وصورته إلى الطلبة بشكل حي مباشر، وأمكن للطالب أن يسأل أستاذه وأن يجيبه الشيخ في الحال، فإن هذا يضيق الفجوة بين التلقي المباشر والتعليم عن بعد، بما تتحقق معه الفائدة العلمية والنفع العظيم، وليس بمستغرب الآن أن تنشأ كليات عملية كالطب والصيدلة عبر هذه الوسائط الإلكترونية التي تنقل وقائع الدرس النظري والعملي صوتاً وصورة.

د. شاكر: التعليم عن بعد بدأ في الغرب لسد فجوات البعد الجغرافي في قارات وبلاد شاسعة



د. يسري: حظيت هذه الجامعة باعتراف وتوثيق الحكومة الماليزية في أول تجربة للتعليم عن بعد

■ ولكن هل لغياب التوجيه المباشر للمعلم في هذه العملية التعليمية الأثر السلبي على جودة تلك العملية؟

● بناء على ما سبق في السؤال الثاني فإن غياب الحضور الشخصي بين يدي الشيخ والمعلم لا يعني انقطاع التواصل والتوجيه المباشر؛ ذلك أنّ الأستاذ يتواصل مع طالبه عبر الشبكة العنكبوتية وربما عبر الهاتف ووسائل التواصل المختلفة، ومن خلال ذلك يتحقق لهذه العملية التعليمية جودة تفوق طرق التعلم الذاتي، والتفقه المباشر عن طريق الكتب وحدها.

■ ما الضوابط التي يمكن لهذه الجامعات أخذها في الاعتبار لضمان جودة العملية التعليمية؛ حتى لا نفاجأ بعد فترة من الزمن بكم هائل من الخريجين الغير المؤهلين من حملة مثل هذه الشهادات؟

● ككل عملية تعليمية لا بد من معايير وضوابط حاكمة لضمان الجودة، وفي التعليم عن بعد يمكن رصد أهم الضوابط، وذلك على النحو التالي:

(١) التزام الطالب بالتواصل المستمر مع برنامجه التعليمي بما يضمن عدم تسربه، ودوام الاتصال بأستاذه عن طريق الاستماع إلى المحاضرات الصوتية، وتنفيذ الواجبات الأسبوعية، والنقاش المستمر من خلال منتدى كل مادة دراسية، والالتزام بمواعيد البحوث الفصلية والاختبارات الدورية والنهائية.

(٢) دوام متابعة التطورات التقنية المعاصرة لدعم عملية التعليم عن بعد، وسهولة التواصل بين الأستاذ وطالبه، ولقد تيسرت برامج ووسائل تقنية عديدة تعمل على دعم هذا اللون من التعليم الإلكتروني.

(٣) العناية الفائقة بجودة المادة الصوتية المقدمة للطالب من ناحية علمية تقنية، وقد أسندت جامعة المدينة العالمية المقررات العلمية لأكبر أساتذة التخصصات الشرعية واللغوية في العالم الإسلامي، الأمر الذي يضمن جودة المادة العلمية التي تقدم لطالب الجامعة، كما تقدم المادة بطريقة مكتوبة تعطي الطالب ملخصاً فنيًّا مطوراً للمادة المسموعة ليجتمع له المكتوب مع المسموع، ويتبع كل درس بمجموعة من الأسئلة والأنشطة العلمية والتفاعلية المهمة.

(٤) أهمية أن يتم تقييم الطالب علميًّا من خلال مجموعة أنشطة تفاعلية وبحوث وتدريبات علمية وعملية، بالإضافة إلى الاختبارات النصفية والنهائية بما يضمن وصول المعلومات إلى الطالب بشكل صحيح.

(٥) أهمية إنشاء وحدة للبحوث وتطوير العملية التعليمية، ومتابعة التقويم لمراحل العملية التعليمية ودراسة مخرجاتها، واختبار مدى نجاح هذه الطريقة في تحقيق أهداف التعليم عن بعد، وفي جامعة المدينة يتولى

د.الشطي: المستقبل سيكون لهذه الجامعات ولكن بشرط الإخلاص والثقة والرقابة



المستشارون الأكاديميون هذه المهمة بما يعزز إيجابيات التعليم عن بعد، ويتلافى ما قد يبدو من سلبيات.

خريجو الجامعة

سألنا الدكتور/ محمد يسري بحكم أنه من المستشارين الأكاديميين بالجامعة:

■ ما تقييمكم لتجربة جامعة المدينة العالمية بصفتكم أعضاء باللجنة الاستشارية للجامعة، وهل يمكن للجامعة أن تحقق رسالتها والأهداف المرسومة لها؟

● بناء على الخطوات الواعدة التي حققتها الجامعة، فإنّ مستقبلاً مبشرًا بخير كثير ينتظر هذه الجامعة الفتية بإذن الله تعالى، ومن فضله تبارك وتعالى فقد اجتمعت على إنجاح هذه التجربة شخصيات علمية وأكاديمية مرموقة وعلى أرسهم معالي مدير الجامعة أ.د/ محمد بن خليفة التميمي عميد البحث العلمي بالجماعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وسعادة نائب مدير الجامعة أ.د/ أحمد الشيحة، إضافة إلى عمداء الكليات ورؤساء الأقسام المختلفة أصحاب الفضيلة، والله نسأل أن يكتب للجميع التوفيق والسداد.

■ وفيما يخص الاعتراف بخريجي الجامعة من الجهات الرسمية، هل تعتبرون هذه عقبة يمكن أن تؤثر على مسيرة الجامعة ؟

● لقد تأسست هذه الجامعة الفتية في عاصمة علمية مرموقة وهي «كوالالمبور»، وقد حظيت هذه الجامعة بفضل الله تعالى باعتراف وتوثيق الحكومة الماليزية في أول تجربة للتعليم عن بعد، وعليه فإنّ خريج هذه الجامعة سيمنح شهادة حكومية رسمية من دولة لها اعتبارها في الصناعة العلمية المعاصرة؛ بما يفتح للطالب مجالاً واسعًا للعمل في مختلف الجهات والهيئات على مستوى العالم الإسلامي، ومن جهة أخرى فإنّ جامعة المدينة العالمية ستسعى للتعاون المشترك مع سائر الجامعات المناظرة في العالم الإسلامي؛ بما يحقق اعترافًا مشتركًا وتوثيقًا علميًا للشهادات الممنوحة لخريجها بإذن الله تعالى.

انتقال الكفاءات

وكان لزامًا علينا أن نسأل أهل الاختصاص من الأساتذة الأكاديميين الذين مارسوا العملية التعليمية في أروقة الجامعات التقليدية؛ لنقف معهم على حقيقة مثل هذا النوع من أنواع التعليم، فتوجهنا ببعض الأسئلة إلى الدكتور الفاضل/ بسام الشطي، رئيس قسم العقيدة بكلية الشريعة جامعة الكويت، وسألناه:

■ بداية ما رأيكم في هذا النوع من أنواع التعلم في ظل غياب التوجيه المباشر من المعلم الذي هو أساس في العملية التعليمية والتربوية؟

● التعليم عن طريق الكمبيوتر والشبكات العنكبوتية له مميزات كثيرة، فقد جلب عددا كبيرا ممن يود التعليم ولا يوجد عنده وقت للسفر أو مال للإنفاق على التعلم، وأتاح الفرص لربات البيوت من الأمهات للالتحاق بركب التعليم العالي وقطار الدراسات العليا، وساعد في افتتاح جامعات؛ لأن تكاليفه يسيرة وسهلة وفي متناول اليد، وقلل حجم المباني الضخمة، ووفر على الطالب تكاليف الكتب والشحن، وسهل متابعة الطالب مع أستاذه عبر البريد الإلكتروني، وقصر مدة انتقال الكفاءات من الأساتذة من دولة إلى أخرى؛ فهو في مكتبه يستطيع عمل الدروس والمحاضرات والمشاركات، وربط الثقافة مع عدة دول لا تصلها إلا بشق الأنفس، ووفر إجراءات الإقامات وعدم الالتزام بوقت محدد بل على مدار الساعة، وتلقي الإجابات والأسئلة والتكاليف والواجبات والأبحاث مطبوعة، ويمكن مناقشة الطالب وتستطيع الالتقاء المباشر فالمعلم يرى الطلاب وهم يرونه، ويقلل الأعذار الطبية وغيرها.

■ بصفتكم أستاذا أكاديميا في كلية الشريعة، هل ترى أن هذا النوع من الجامعات يمكن أن يكون بديلا عن الجامعات التقليدية؟

● أعتقد أن المستقبل سيكون لهذه الجامعات ولكن بشرط الإخلاص والثقة والرقابة؛ لأن هناك جامعات قائمة على نفس المنهج وهي تجارية؛ فلا يؤدي المعلم رسالته بشكلها الصحيح، ويتخلف كثيرا عن ساعات المحاضرات، ولا يعنى بمتابعة الطلاب بالشكل الصحيح وهي الصفة الغالبة، وهذا ما ينقله الطلبة عن هذه الجامعات.

■ أخيرًا.. ما هو الفارق الجوهري بين هذا النوع من التعليم وبين التعليم في الجامعات التقليدية؟

● أعتقد أن الطالب لا يحصل على نفس المعلومات التي يحصل عليها أقرانه في الجامعات التقليدية؛ لأن رؤية المعلم مباشرة والالتزام بالوقت ومتابعته وجهًا لوجه والاحتكاك مع الطلاب والتعاون لهما مميزات كثيرة تكاد تكون مفقودة في مثل هذا النوع من التعليم.

وأيضًا الرقابة الإدارية كبيرة وعلى أعلى مستوى، وثبت أن المعلم يلتزم بها التزامًا كبيرًا، إلا أن هذا لا يعتبر قادحًا في مثل هذا النوع من الجامعات التي توفر فرصة لشريحة كبيرة لا تجد الوقت والجهد والمال لدراسة العلوم الشرعية.



الطلبة المتميزون

وكانت محطتنا الأخيرة لقاء مع أحد الطلبة المتميزين؛ حيث لم تتح له الفرصة للدراسة الأكاديمية من قبل إلا من خلال هذه الجامعة، إلا أن الله وفقه لطلب العلم الشرعي على أيدي علماء ومشايخ الدعوة السلفية في مصر، فدرس علم الحديث على يد الشيخ/ مصطفى العدوي، والفقه والتفسير والأصول والعقيدة على يد الشيخ عبد العظيم بن بدوي الخلفي، وغيرهما من علماء ومشايخ الدعوة حفظهم الله، فكان لهم الأثر بعد فضل الله في تميزه في طلب العلم وخاصة في علم الحديث؛ وعن تجربته في جامعة المدينة سألناه:

■ بداية نريد تعريفا ببطاقتك الشخصية وبطاقتك الجامعية؟

● اسمي خالد عبد العال أحمد عبد العال، من جمهورية مصر العربية، محافظة الدقهلية، من مواليد ١٢/١٠/ ١٩٧٦، أدرس في جامعة المدينة العالمية في الفرقة الأولى، تخصص الحديث وعلومه.

■ ما هي الدوافع التي جعلتك تلتحق بجامعة المدينة العالمية ؟

● من تلك الدوافع: أن جامعة المدينة العالمية – وفق الله القائمين عليها – تهتم بالعلوم الشرعية اهتماماً طيباً، وذلك واضح من خلال المواد المقررة في الجامعة، فهي مقررات تأصيلية، ترقى بالطالب إلى الحصول على العلم المنشود، أضف إلى ذلك أنها سلفية المنهج، وذلك من خلال ترسيخ عقيدة السلف الصالح، والتحذير من العقائد المنحرفة، والتي قد تُدرس في جامعات عريقة؛ فالكتب منتقاة، والمدرسون أيضاً مصطفون، وذلك واضح في وضع المقررات، وطريقة المدرسين في التدريس.

وأيضاً: التعليم في الجامعة لا يعد انتساباً؛ لأن هناك ترابطاً واتصالاً بين الطلبة والجامعة، فالطالب يستمع إلى المحاضر عبر التقنيات الحديثة ويسأل أستاذه، ويسأله أستاذه، وهناك حضور وغياب، وواجبات وأنشطة، ونحو ذلك، وكأن الطالب موجود في مبنى الجامعة وتحت سقفها.

وأيضاً: هناك امتحان يسمى: نصف الفصل، وآخر يسمى: نهاية الفصل، هذان الامتحانان لابد فيهما من حضور الطالب إلى قاعة الاختبار المعدة من قبل القائمين على شؤون الطلبة، وهناك أرقام جلوس، ولجنة مراقبة، وتأتيه الأسئلة في أوراق رسمية من قبل الجامعة، ويجيب عنها بقلمه في الزمن المقرر للامتحان، كما لو كان منتظماً في مدرسة أو جامعة محلية رسمية للدولة.

■ من خلال تجربتك في طلب العلم الشرعي على أيدي المشايخ، هل وجدت فرقاً بين التلقي المباشر على يد الشيخ، وبين التعليم الإلكتروني في الجامعة؟

● نعم هناك فرق، وكلاهما يتميز عن الآخر بأشياء، أما الدراسة الأكاديمية في الجامعات، فمن ميزاتها:

أولاً: التأصيل في أنواع من علوم الشريعة، كالنحو، والصرف، والبلاغة، والفقه، والتفسير، والسيرة، والحديث، ونحو ذلك، بخلاف الدراسة على شيخ متخصص في مادة أو مادتين.

ثانياً: الحصول على شهادة شرعية، وهذا أمر أصبح الآن من الأهمية بمكان؛ فإن الكثيرين الآن لا يعترفون بالدراسة على أيدي مشايخ، وإنما يريدون شهادة شرعية، وقد رأينا كثيراً من الناس يقدمون فلاناً من الناس لأنه من ذوي الشهادات، وقد يكون فلان الذي ليس معه شهادة أعلم وأفضل من حاملي الشهادات الجامعية، وعندنا أمثلة من الواقع شاهدة على ذلك، فالشيخ الألباني – رحمه الله تعالى – ليس معه شهادة شرعية، ومع ذلك فهو مجدد العصر في علم الحديث، وقد اعترف له بذلك قرناؤه أمثال الشيخين ابن باز، وابن عثيمين – رحم الله الجميع – فالطالب الآن في حاجة إلى شهادة جامعية حتى يستطيع تبليغ دعوة الله إلى الناس، بل إنني أرى أنه من الواجب الآن على طلبة العلم الحصول على تلك الشهادات، وهذا من باب: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.



المسجد الأقصى في المواقع العبرية

كتب: عيسى القدومي

انتشرت منذ بداية العام ٢٠٠٦م المواقع والمنتديات التي يبثها اليهود على الشبكة العالمية – الإنترنت – باللغة العربية، واعتاد نشطاء يهود في الآونة الأخيرة تصميم مواقع على شبكة الإنترنت تهدف – كما يقول مصمموها – إلى نشر الدعوة الإسلامية، ومناقشة القضايا المتعلقة بالشريعة، ومعرفة رأي المتصفحين في المسائل الفقهية الخاصة بالإسلام! وأغلب تلك المواقع تعطي الحرية للمتصفح في الاشتراك مجاناً بخدمات الموقع، فتعد أسهل الوسائل لتجميع أكبر عدد من الأصدقاء في منطقة المشرق العربي!

ودرجوا في الآونة الأخيرة على إنشاء مدونات خاصة للتشكيك في كل ما جاء في الكتاب والسنة حول فضائل المسجد الأقصى المبارك؛ ليصلوا إلى أن القدس لا مكانة لها، ولا رابط دينيا بينها وبين الإسلام! وأن المسجد الأقصى هو مسجد آخر غير مسجد القدس، هو مسجد في السماء! وأنه لم تكن هناك أي قداسة لبيت المقدس في الإسلام قبل وجود الخلافة الأموية في بيت المقدس، وأن الخليفة عبد الملك بن مروان قد بنى قبة الصخرة ليصرف أنظار المسلمين عن الكعبة ولتكون مبنى يحج إليه المسلمون ينافس الكعبة في مكة المكرمة!!

الغريب أن يترادف مع انتشار كتابات اليهود وباحثيهم ظهور مقالات لكتّاب يحملون أسماء عربية!! يقتبسون للأسف من مقالات اليهود وكتاباتهم ويعيدون نشرها بأسمائهم ليشككوا كذلك في مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين، وبعضهم تجاوز ذلك ليكتب بقلمه أن المسجد الأقصى هو حق لليهود ولا يجوز منازعتهم في شأنه !! وسيلحظ من غير عناء القارئ الكريم أن اليهود قد وفروا للعلمانيين المادة لكتاباتهم المشككة في مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين!

"قرآن نت"!... فهم القرآن على النمط الذي يريده اليهود!

أثار إطلاق وزارة الخارجية اليهودية موقع "قرآن نت" لتفسير ونشر آيات القرآن الكريم جدلاً واسعًا حول الأسباب الخفية لمثل هذا المشروع، والذي يهدف – حسب زعم مصممه – إلى جعل "الذكر الحكيم وسيلة تربوية"!!

وطرح المشروع تحت إشراف الأستاذ الجامعي اليهودي (عوفر غروزيرد)، وزعمت الخارجية أن المشروع يعد "همزة وصل بين العالم الإسلامي والغرب"! وقد شارك المشروع في مؤتمر "آفاق الغد" الذي أقيم تحت رعاية الرئيس الصهيوني (شيمون بيريس) في ذلك الحين في مركز المؤتمرات الدولي في القدس في الفترة ما بين ١٣ و١٥ من مايو /٢٠٠٨ بعد أن تم اختياره كواحد من أفضل ٦٠ اختراعًا وتجديدًا «إسرائيليًا» قد يؤدي إلى تغيير المستقبل!

وسلطت وسائل الإعلام العبرية الأضواء على ذلك المشروع، والذي قام به مجموعة ممن وصفتهم بالأكاديميين في إطار دراستهم لنيل درجة الماجستير في مجال الاستشارات التربوية، وتم الإعلان عن إصدار النسخة الأولى من المشروع في هيئة كتاب طبعته جامعة بئر سبع، وستجري ترجمته أيضا إلى العربية وإلى لغات أخرى تشيع في البلاد الإسلامية، مثل التركية والفارسية والإنجليزية والفرنسية!

والمؤسسات البحثية الصهيونية كانت وما زالت تعمل – بكل جهد – لإصدار نسخ محرفة من القرآن الكريم في صورة جديدة؛ لإقناع العالم الإسلامي بالتطبيع الثقافي مع الكيان اليهودي، ولإيجاد جيل من المسلمين يفهم القرآن على النمط الذي يريده الأعداء!

ولم يقتصر الأمر على المواقع العبرية الرسمية وشبه الرسمية والمموهة، بل وصل الأمر لمواقع عربية – واسعة الانتشار – كموقع إيلاف ليفسح المجال ويترك العنان ليبث اليهود أكاذيبهم وأباطيلهم برعاية عربية!

في مدونات «إيلاف» يهودي بضيافة ليبرالي!

مدونة بيت المقدس، مدونة لكاتب وباحث يهودي يستضيفها موقع عربي! وصاحب المدونة يهودي يستخدم اسم: "أشرف الأشرف" وعنوانها: www.elaphblog.com/ashrf.

تلك المدونة هي من مدونات موقع إيلاف www.elaphblog.com، وهو موقع علماني ليبرالي، يصدر من لندن، أنشأ الموقع على الشبكة العالمية – الإنترنت – عثمان العمير بعد أن ترك صحيفة الشرق الأوسط في عام ١٩٩٨م أسماه "إيلاف" لملء فراغ صحافة الإنترنت بكتابات الليبراليين وأفكارهم كنافذة إلى العالم العربي وتناغما مع العالم الغربي.

وتحت ذريعة احترام الرأي والتفاعل الحي بينها وبين زوارها، كتبوا أن ذلك الموقع سيقول ما لم يقل من قبل! وسينشر كتبا تحكي ما لم يحك! وروايات تثير ما تثير من زوابع الأسئلة والتساؤلات!

ولأهمية ما ينشر في الوقع وما يكتب في بعض المدونات في موقع إيلاف – كمدونة بيت المقدس وغيرها – قامت وزارة الخارجية اليهودية بربط هذا الموقع مع موقعها – في الشبكة العالمية – تحت بوابة "مواقع هامة"!

مدونة بيت المقدس:

عرف نفسه القائم على مدونة بيت المقدس تحت مدخل "نبذة عن المدون" بالآتي: "يهودي؛ ترعرعتُ في دولة عربية، عضو في جمعية "بيت المقدس" التي تتشكل من شبان يهود طلبة جامعات، وتضع نصب أعينها التعريف بالديانة اليهودية، والحضارة اليهودية، والفكر اليهودي، والثقافة اليهودية، والتاريخ اليهودي، من خلال المقارنة مع الحضارتين الإسلامية والمسيحية اللتين تداخل تاريخهما وحضارتهما مع التاريخ والحضارة اليهودية.

الصهيوني المدلس:

مع كل ما يدلس هذا اليهودي الخبيث فإن مدونته ما زالت فاعلة في موقع مدونات إيلاف علمًا بأن مدونات إيلاف حجبت بعض المدونات الإسلامية بدعوى أنها تثير الفتن! بل يحجبون بعض التعليقات التي ترد على هذا اليهودي!

وكانت المفاجأة أن نقرأ على صفحاتها أكاذيب اليهود وشبهاتهم، فقد أصر الكاتب اليهودي على التشكيك في كل ما جاء في الكتاب والسنة حول فضائل المسجد الأقصى المبارك ليصل إلى أن القدس لا مكانة لها، ولا رابط ديني بينها وبين الإسلام! وأن المسجد الأقصى هو مسجد آخر غير مسجد القدس، هو مسجد في السماء!! فخلص هذا اليهودي في مدونته إلى أنه لم تكن هناك أي قداسة لبيت المقدس في الإسلام قبل وجود الخلافة الأموية في بيت المقدس، وأن الخليفة عبد الملك بن مروان قد بنى قبة الصخرة، ليصرف أنظار المسلمين عن الكعبة ولتكون مبنى يحج إليه المسلمون، ينافس الكعبة في مكة المكرمة! وأن مكانة القدس في الإسلام كانت موضع خلاف بين المسلمين الأوائل وما روي من أحاديث عن قداسة مدينة القدس كانت موضع شك عند كثير من المسلمين! وأن عوامل سياسية -داخلية وخارجية- هي التي حَفّزت على إضفاء صفة القداسة على المدينة، ومن هذه العوامل -مثلاً-: حرص بني أمية على أن يجنبوا الناس الحج إلى مكة خلال ثورة عبد الله بن الزبير! وأن الأحاديث التي رُويت في فضائل بيت المقدس وجدت في فترة متأخرة وفي عهد الخليفة عبد الملك بن

مروان، وأن جُلّ هذه الأحاديث هي من اختلاق محمد بن شهاب الزهري!!

ويضيف: من السذاجة بمكان القول إن بني أمية إنما أرادوا بناء مسجد في بيت المقدس عملا بالآية القرآنية «سورة الإسراء» التي تتحدث عن المسجد الأقصى، أو اقتداء بالأحاديث النبوية التي تذكر بيت المقدس.

والغريب أن هذا اليهودي بالإضافة لإثارته الكثير من الأكاذيب حول القدس والمسجد الأقصى وأرض فلسطين؛ انتقل ليقول إن الحق اليهودي يمتد إلى يثرب! أي إن الحق اليهودي يمتد إلى المدينة المنورة! الغريب أنه يدون هذا بلا أي تحفظ في موقع صاحبه عربي! وهذا غيض من فيض مما افتراه قلم هذا اليهودي الحاقد!

لماذا يشكك هذا اليهودي في مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين؟!

لا شك أن هذا التشكيك هو في دائرة المؤامرة لهدم المسجد الأقصى المبارك، وليبني الصهاينة مكانه معبدهم المزعوم: «هيكل سليمان»! ولقطع الرابط بين فلسطين وبيت المقدس ومسجدها الأقصى المبارك.

فقد أصر اليهود على التشكيك في كل ما جاء في الكتاب والسنة حول فضائل المسجد الأقصى المبارك ليقولوا - كاذبين - بأن القدس لا مكانة لها، ولا رابط دينيا بينها وبين الإسلام! وأن المسجد الأقصى هو مسجد آخر غير مسجد القدس، هو مسجد في السماء!

فقد ساءهم تعلق المسلمين بمحبته والنظر إليه؛ فعملوا على تقويض إجماع المسلمين على قداسة مدينة القدس، وتعظيم حرمتها في الإسلام.

ونقول لكل من يشكك في مكانة المسجد الأقصى: شئتم أم أبيتم فالمسجد الأقصى هو أول قبلة للمسلمين، وثاني مسجد وضع في الأرض، وبارك الله فيه وفيما حوله، وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، ومسرى النبي محمد ﷺ، ومعراجه إلى السموات العلا، وصلى النبي محمد ﷺ فيه بالأنبياء إمامًا، ويضاعف فيه أجر الصلاة، وبشر النبي ﷺ بفتحه.

والمسجد الأقصى محل دعوة الأنبياء إلى توحيد الله - تعالى - ورباط المجاهدين القائمين، ورغبة المجاهدين الفاتحين، ومنارة للعلم والعلماء دخله من الصحابة جمع كثير، ويرجى - والرجاء رجاء الأنبياء - لمن صلى فيه أن يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه، وهو مقام الطائفة المنصورة، وأرض المحشر والمنشر، وفيه يتحصن المؤمنون من الدجال ولا يدخله.

والمسجد الأقصى أثنى النبي ﷺ على فضله وعظيم شأنه، وأخبر بتعلق قلوب المسلمين به لدرجة تمني المسلم أن يكون له موضع صغير يطل منه على المسجد الأقصى أو يراه منه، ويكون ذلك عنده أحب إليه من الدنيا وما فيها.

وهذا ما أخبرنا به الصادق المصدوق ﷺ بقوله: «وليوشكن أن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خيرا له من الدنيا جميعًا»، أو قال: «خيرا من الدنيا وما فيها».

ومن جانب آخر لا بد من الاهتمام بتراثنا وتحقيق ونشر المخطوطات في فضائل بيت المقدس والمسجد الأقصى وفلسطين، وإعادة تحقيق وطباعة ونشر المخطوطات التي عمل عليها محققون ودارسون يهود، ومستشرقون قريبون من وجهة نظر اليهود؛ وذلك للحفاظ على التراث العلمي المتعلق ببيت المقدس والمسجد الأقصى وفلسطين، وتنقية ما تم تحقيقه من قِبل كُتاب وباحثين وأكاديميين مستشرقِين ويهود؛ حيث أضافوا إلى تلك التحقيقات الكثير من الأكاذيب والتشكيك.

لذا كان لزامًا على مؤسساتنا العلمية والأكاديمية العمل بكل جد على كتب التراث الإسلامي، وقطع الطريق أمام «جيش البروفيسورات» الذي يجمع ويسرق ويحقق وينشر تاريخنا وتراثنا، ونحن نقف مكتوفي الأيدي!

ويجب أن يُقدَّم الدعم الكامل لتلك الجهود العاملة على حفظ التراث الإسلامي في القدس وفلسطين، والعمل على جمع المخطوطات المتعلقة بهذا الشأن، والبحث عن المفقود منها، وكشف السرقات التي تمت على المخطوطات، والمناداة والعمل معًا لإرجاع المخطوطات المسروقة إلى مصادرها وإعادة تحقيق المخطوطات التي عمل عليها محققون ودارسون يهود، ومستشرقون قريبون من وجهة نظرهم؛ لتنقيتها من الأكاذيب والدسائس المقصودة لسلب المسجد الأقصى وأرض المسرى، وحث طلبة الدراسات العليا في تخصيص دراساتهم ورسائلهم لتحقيق التراث الضائع، والرد على أكاذيب اليهود وأباطيلهم!

الترحيب الشمالي والجنوبي بقرار المحكمة الدولية بلاهاي بشأن النزاع حول إقليم أبيي ما زال مثارا للتساؤلات بين الأوساط السياسية المتابعة للشأن السوداني، ولعل ترحيب الجنوبيين بالقرار كان مستغربا، وتكمن تفسيرات عدة حوله، أولها: أن رفض القرار يعني العودة للحرب، كما أن قرب موعد استفتاء يناير ٢٠١٢ الذي قد يقرر انفصال الجنوب حال دون اعتراض الجنوبيين الذين يخشون تبدل المعادلة السياسية والعودة إلى المربع الأول في اتفاقهم مع حكومة السودان.

ما وراء تحكيم أبيي!



قرار لاهاي

في نهاية يوليو الماضي أقرت المحكمة الدولية مشروعيةَ اعتراضات الحكومة السودانية على الحدود الشمالية لمنطقة أبيي، وقضت بإدخال حقول النفط الغنية في هذه المنطقة الخاصة إلى حدود الأقاليم الشمالية السودانية، وكذلك إخراج المنطقة من حدود دارفور وكردفان من حدود أبيي وضمها إلى الشمال، بمجمل يتراوح ما بين ١٠ و١٢ ألف كيلومتر مربع من ١٦ ألفًا هي مساحة أبيي، بينما تبقت للمنطقة التابعة للجنوب حوالي ٤ آلاف كيلومتر مربع.

وبموجب الحكم، فإنّ المساحة المتبقية، سيكون الرأي الفصل في تبعيتها لشمال السودان أو جنوبه لسكانها من قبائل المسيرية والدينكا في الاستفتاء المقرر إجراؤه في يناير من العام ٢٠١٢م، بموجب اتفاق سلام الجنوب الموقع بين الجانبَيْن في مدينة (نيفاشا) الكينية في التاسع من يناير من العام ٢٠٠٥م، والبروتوكول الموقع بين الحكومة والحركة في نيفاشا أيضًا في السادس والعشرين من مايو من العام ٢٠٠٤م.

أبيي بين الديموغرافيا والسياسة

أبيي منطقة تداخل بين القبائل الإفريقية والعربية، تقع جنوب منطقة كردفان في السودان ويعيش فيها مزيج من القبائل الأفريقية مثل الدينكا، والعربية مثل المسيرية والرزيقات، ويتبع مثلث أبيي إداريا ولاية جنوب كردفان، لكنه يمتد جغرافيا إلى داخل ولاية بحر الغزال في الجنوب، وسمي مثلث أبيي لأن المنطقة أشبه بمثلث تحده ثلاث ولايات: من الشرق ولاية الوحدة، وجنوبا ولاية شمال بحر الغزال، وغربا ولاية جنوب دارفور. وتقع هذه المنطقة تحديدا في الجزء الجنوبي الغربي من ولاية كردفان وفيها ثلثا حقول النفط في السودان، التي تبدأ شرقا بحقلي شارف وأبو جابرة منتهية بحقول هجليج وبليلة.

إرضاء الطرفين

وقد وصف الكثير من المراقبين السياسيين القرار بأنه إرضاء للطرفين، فأكد د.هاني رسلان الخبير الإستراتيجي ورئيس وحدة دراسات السودان وحوض النيل بمركز الأهرام للدراسات السياسية أن القرار قدم حلولا مرضية للطرفين لأهم مشكلة كانت تعوق تطبيق اتفاقية نيفاشا، وكانت تمثل أزمة متفجرة بين الشمال والجنوب. كان من الممكن أن تؤدي في مرحلة من المراحل إلى عودة الحرب الأهلية بين الطرفين مجددا، ولكن اتفاق الطرفين في نهاية المطاف على اللجوء إلى التحكيم والقبول المسبق بأي قرار يصدر عن هيئة التحكيم كان خيارا واعيا، وكان يحاول بكل السبل تحاشي العودة إلى الحرب التي ستكون

خسارة للجميع. فالاتفاق أو المحكمة كانت مخولة أو مطلوبا منها النظر في سؤالين: هل تجاوز الخبراء الصلاحيات؟ وإذا كانوا قد تجاوزوها فما هي الحدود؟ من الواضح أيضا أن المحكمة قالت: بأن هناك تجاوزا في ثلاث جهات من الشمال والشرق والغرب، وبالتالي قدمت حدودا جديدة وقبلها الطرفان، وأكدت على حقوق قبيلة المسيرية بالأساس في الرعي والتنقل؛ باعتبار أن هذا الرعي والانتقال هو عماد حياة هذه القبيلة عبر عقود وقرون طويلة من الزمن.

أصل المشكلة

يؤكد خبراء الأنثروبولجي أن التنظيم القبلي بمنطقة أبيي هو أساس الأزمة؛ فهناك عدد كبير من أبناء المنطقة قيادات في الحركة الشعبية، بل إن زعيم الحركة السابق جون قرنق هو من أبناء قبيلة الدينكا، التي تعدُّ من أهم قبائل أبيي وجنوب السودان.

وفي الجانب الآخر، فإنّ القبائل العربية الموجودة في أبيي مثل المسيرية والرزيقات، تعدّ حليفًا إستراتيجيًا للحكومة في الخرطوم منذ الاستقلال، وطيلة عقود التمرد الجنوبي وقفت تلك القبائل بوصفها حائط صدٍّ قويّ في وجه حركات التمرد الجنوبيةِ المسلّحة؛ ولذلك فإنّ هناك عددًا كبيرًا من الرتب العالية في الجيش الوطني السوداني ينتمون إلى هذه القبائل.

الانتخابات والتعداد السكاني ما زالا يهددان بانفجار الأوضاع السياسية بالسودان



قرار التحكيم قدم حلولا مرضية للطرفين لأهم مشكلة كانت تعوق تطبيق اتفاقية نيفاشا، ولكن عمق الخلافات بين القوى السياسية تتجاوز مسألة إبيي بكثير

صناعة استعمارية

أبيي تقطنها قبيلتان، إحداهما تتبع الجنوب وأخرى تتبع الشمال، وبموجب اتفاق مايو ٢٠٠٤م، واتفاق سلام الجنوب تم ترتيب الوضع القائم حاليًا في أبيي؛ حيث تم اعتبار أبيي "جسرًا بين الشمال والجنوب، وتربط شعب السودان"، وتم النص على أنّ الإقليم يشمل تسع مشيخات من قبيلة الدينكا أنقوك تم تحويلها من بحر الغزال إلى كردفان في العام ١٩٠٥م، مع احتفاظ قبيلة المسيرية العربية والجماعات الرعوية الأخرى بحقوقها التقليدية في الرعي والتحرك عبر أراضي أبيي.

وخلال الفترة الانتقالية منحت أبيي وضعًا إداريًا خاصًا؛ بحيث يصبح المقيمون في أبيي مواطنين في كلٍّ من غرب كردفان وبحر الغزال، ويكونُ لهم ممثلون في المجالس التشريعية في الولايتَيْن، بينما يدير أبيي مجلسٌ تنفيذيٌّ محليٌّ انتخبه المقيمون فيها.

كما تمّ الاتفاق على توزيع صافي عائدات بترول أبيي في الفترة الانتقالية على ست حصص تحصل فيها الحكومة القومية على ٥٠٪، وحكومة جنوب السودان على ٤٢٪، ومنطقة بحر الغزال على ٢٪، وغرب كردفان على ٢٪، والجهات المحلية في الدينكا على ٢٪، والجهات المحلية في المسيرية على ٢٪، بينما تم النص على ضرورة مساعدة الحكومة المركزية في الخرطوم لأبيي على تحسين الظروف المعيشية لسكانها "بما في ذلك رعاية مشاريع تنموية وحضرية".

كما تمّ نشر مراقبين دوليين في أبيي لضمان التنفيذ الكامل لهذه الاتفاقات، إلى حين إجراء استفتاء منفصل بالتزامن مع استفتاء جنوب السودان فيّ العام ٢٠١١م، ويضمن الاستفتاء لسكان أبيي الخيارات التالية –بصرف النظر عن نتيجة استفتاء جنوب السودان–: إمّا الاحتفاظ بوضع إداريّ خاصّ في الشمال، أو أنْ تكون أبيي جُزءًا منْ بحر الغزال، وبالتالي تابعةً للجنوب وتلاحقه في مصيره إما الوحدة أو الانفصال، ولكن في كل الأحوال لن يتم انتهاك حدود الأول من يناير من العام ١٩٥٦م، التي تم ترسيمها بين الشمال والجنوب السودانيّيْن.

وبصفة عامة فإن جنوب السودان منذ البداية مشكلةٌ استعماريةٌ خلقها الاستعمار البريطاني، فبعد قيام الحكم الثنائي (المصري– البريطاني) في السودان عام ١٨٩٩م، قامت سياسة حكومة الخرطوم التي كان يسيطر عليها الجانب الإنجليزي، تجاه جنوب السودان على ٣ ركائز:

الأولى: هي إضعاف الوجود العربي الإسلامي في الجنوب بدعوى أن ذلك قد يؤدي إلى التسبُّب في اضطرابات، بزعم أن الصورة الذهنية للشماليين لدى الجنوبيين لا تعني سوى تجارة الرقيق.

أما الثانية: فقد قامت على أساس إضعاف الثقافة العربية ولغتها، بإحلال الإنجليزية محل العربية بوصفها لغةً عامةً، أو بتشجيع انتشار اللهجات المحلية في الجنوب، وتحويلها إلى لغاتٍ مكتوبة.

ما وراء أبيي

يمكن القول: إن قرار محكمة العدل الدولية بشأن أبيي تتبّع المعايير القانونية في تعيين الحدود، وجاء بصيغة التراضي، ورغم التهدئة التي تلت الإعلان عن القرار، إلا أن عمق الخلاف بين القوى السياسية يتجاوز مسألة أبيي بكثير.

لقد اتبع القرار الأدلة القانونية الثابتة، واعترف بحدود يناير ١٩٥٦ بين شمال السودان وجنوبه، ولكنه فيما يتعلق بالحدود الشرقية والغربية لأبيي رأى أنها تحتاج إلى إعادة ترسيم، ووفقًا للمشاهدات والأدلة التاريخية لم يكن بمقدور المحكمة إصدار قرار يضع المنطقة بكاملها في نطاق الجنوب أو الشمال؛ ولذلك نجدها وجّهت اللوم للجنة تعيين حدود أبيي؛ بسبب تجاوزها أوضاعًا قانونيةً وسياسيةً قائمةً، وهو ما عدته تجاوزًا لاختصاصات اللجنة.

ورغم ترحيب كلّ الأطراف السودانية بهذا القرار ظهرت خلافاتٌ كبيرةٌ فيما بينها، وهو ما يعني أن مسألة أبيي رغم ما تمثّله من أهمية سياسية وإستراتيجية لكلٍّ من المؤتمر الوطني والحركة الشعبية وحزب الأمة؛ فإنها لا تلغي أهمية الملفات الأخرى.

فبعد صدور القرار بيومين نشب خلاف بين الحركة الشعبية والحكومة الاتحادية حول آبار للنفط خارج منطقة أبيي، هذا الخلاف لا يرجع إلى النزاع على الحدود الإدارية، ولكنه يرجع إلى تطبيق مفهوم قسمة الثروة، فالحركة ترى أن من حقّها إدارة هذه الحقول وفقًا لبروتوكول قسمة الثروة الموقّع بين الطرفين في إطار اتفاقية السلام الشامل.

وتمثل نتائج التعداد السكاني وتقسيم الدوائر الانتخابية المشكلةَ الأكثرَ أهميةً في هذه المرحلة؛ إذ يواجه المؤتمر الوطني معارضةً شديدةً من كافة الأحزاب والحركات السياسية؛ حيث ترى أن التعداد السكاني لا يعكس الواقع الاقتصادي والسكاني لمناطق السودان على اختلافها، وتبرز المعارضة بشكل خاص من جانب الحركة الشعبية وحركة العدل والمساواة، ويؤثر ذلك الخلاف في الانتخابات التشريعية والرئاسية، وهو ما قد يؤدي إلى تأجيلها مرةً أخرى، ولاسيما في ظل الاحتقان بين المؤتمر الوطني من جهة والأحزاب والحركات من جهة أخرى؛ بسبب الخلاف حول تمتُّع الحكومة الاتحادية بالمشروعية القانونية.

ولعل المشكلة الأكثر أهميةً في موضوع الانتخابات هي التي تتعلق بقدرة الحكومة على إجراء الانتخابات على مستوى السودان؛ فالملاحظ في هذا الشأن هو أن عقد الانتخابات في دارفور سوف يواجه صعوبات في ظل رفض «العدل والمساواة» لإجراء الانتخابات قبل التوصل إلى اتفاق سلام مع المؤتمر الوطني، ومما يزيد الأمر تعقيدًا هو أن الولايات المتحدة بدأت تشير إلى استثناء دارفور من إجراء الانتخابات القادمة، وهو ما يتماثل مع ما حدث في الجنوب على مدى سنوات الحرب الأهلية منذ خمسينيات القرن الماضي، وقد يترتّب عليه وضعٌ جديدٌ للأزمة السياسية في غرب السودان.

وفي النهاية، لعل الجانب الإيجابي في قرار تحكيم أبيي هو أنه خفّف من وطأة الأزمة السياسية في السودان، بشكل يعطي فرصةً لتهدئة الملفات الأخرى، وهذا ما يحتاج إلى جهود كبيرة لا تتوافر في الوقت الحالي للأطراف السودانية.







«إحياء التراث» تستقبل شهر رمضان بمشاريع خير متعددة

اللجان تستعد لخدمة المواطنين والمقيمين وفقراء المسلمين

تحقيق: عـلاء الـديـن مـصـطـفـى

تستعد جمعية إحياء التراث الإسلامي بفروعها المنتشرة داخل الكويت لاستقبال الشهر الفضيل بطرح مشاريع خيرية متنوعة؛ خدمة منها للمواطنين والمقيمين الذين يريدون عمل الخير في هذا الشهر الكريم وتستقبل اللجان الخيرية والفروع المحسنين والمتبرعين لتوجيه تبرعاتهم في المشاريع الخيرية المتنوعة، وتقوم بتنفيذ مشاريع عامة رائدة لخدمة كتاب الله وتعليمه لجميع أفراد المجتمع. أما لجان الدعوة والإرشاد فهي تعد من اللجان التي أخذت على عاتقها نشر الخير والفضيلة، ونشر العلم الصحيح، وذلك من خلال اللجنة الثقافية التي تعني بإقامة المحاضرات ونشر الشريط الإسلامي والكتب النافعة، هذا بالإضافة إلى اللجان الدائمة لتحفيظ القرآن الكريم التي لا تألو جهداً في تحفيظ الناشئة كتاب الله تبارك وتعالى... «الفرقان» سلطت الضوء على هذه اللجان والأفرع من خلال هذا التحقيق:

إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية «الصليبخات والدوحة» بإحياء التراث ستنظم العديد من الأنشطة خلال شهر رمضان المبارك

● أحمد قبلان العازمي – نائب رئيس الهيئة الإدارية لإدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية في الصليبخات والدوحة التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي قال: إن الإدارة تقوم خلال هذا الشهر المبارك بتنفيذ العديد من الأنشطة والفعاليات المتميزة، وذلك من خلال اللجان والمراكز التابعة لها؛ حيث ستقوم لجنة الدعوة والإرشاد بتنفيذ العديد من الأعمال الدعوية والإرشادية مثل: توزيع الظرف الرمضاني التاسع على المنازل في مناطق الدوحة والصليبخات وغرناطة، والذي يحتوي على العديد من النشرات التثقيفية، بالإضافة الى الشريط الإسلامي.

وبين أن المطويات التي سيتم توزيعها خلال هذا الشهر المبارك هي مطوية «الاعتكاف، وليلة القدر، وزكاة الفطر، وصلاة العيدين»، والتي ستوزع على مساجد المنطقة قبل العشر الأواخر من رمضان، بالإضافة لأذكار الصباح والمساء، وأذكار ما بعد الصلاة، و«كذا» متابعة قراءة القرآن.

أما لجنة المشاريع الإسلامية التابعة للإدارة فهي تستقبل المحسنين والمتبرعين لتوجيه تبرعاتهم في المشاريع الخيرية المتنوعة، وتقوم بتنفيذ مشاريع عامة رائدة لخدمة كتاب الله وتعليمه لجميع أفراد المجتمع.

وأما لجنة الإعانات فهي تستقبل أموال الزكاة لتوزيعها على العديد من الأسر الفقيرة والمتعففة، وتقوم اللجنة بكفالة العديد منهم.

ومن اللجان العاملة في الفرع أيضاً لجنة الجاليات، وهي تستقبل العديد من المهتدين الجدد بحمد الله، وتقوم بإرشادهم وتوجيههم الوجهة الصحيحة للتفقه بأحكام الدين، وكذلك تقديم المساعدة لهم.

ضاري المطيري- رئيس لجنة الدعوة والارشاد في منطقة الجليب التابعة لإحياء التراث :

لجنة الدعوة والإرشاد تقوم بنشر العلم الشرعي بين أفراد المجتمع عن طريق تنظيم المحاضرات الشرعية.

● من جانبه أوضح ضاري المطيري– رئيس لجنة الدعوة والإرشاد في منطقة جليب الشيوخ التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي – أن لجنة الدعوة والإرشاد من اللجان التي أخذت على عاتقها نشر الخير والفضيلة، ونشر العلم الصحيح، وذلك من خلال اللجنة الثقافية التي تعنى بإقامة المحاضرات ونشر الشريط الإسلامي والكتب النافعة، ولا ننسى اللجنة الدائمة لتحفيظ القرآن الكريم التي لا تألو جهداً في تحفيظ الناشئة كتاب الله تبارك وتعالى، ونحن ندعو أولياء الأمور في هذه المنطقة إلى أن يحرصوا على تعليم أبنائهم كتاب الله تبارك وتعالى.

كما قامت اللجنة بافتتاح الحلقة النسائية، وإقامة درس أسبوعي للنساء، إلى جانب طباعة المصاحف والتي بلغ عددها (٥٤٥٧) مصحف، وكذلك طباعة «تفسير السعدي»، و«زبدة التفسير» وعددها (١٣٥٣) نسخة.

وأوضح المطيري أن اللجنة بصدد طرح الـ «سي دي» الدعوي، والذي يشمل جميع أعمال اللجنة، بالإضافة لبعض الفتاوى، إلى جانب كتيب «فتاوى الصيام».

كذلك هناك لجنة توعية الجاليات التي تنشر الخير بين المسلمين غير الناطقين بالعربية وبين غير المسلمين، لأنه كما نعلم عدد الجاليات في هذه المنطقة ليس بالقليل، كما نشكر الأهالي على تبرعهم لبناء المساجد والآبار وعمل برادات الماء وغيرها من المشاريع الخيرية الأخرى.

ودعا ضاري المطيري المواطنين وأهل الخير للمشاركة فيما يطرح من أنشطة وفعاليات لتحقق الفائدة المرجوة إن شاء الله.

رئيس الهيئة الإدارية لإدارة بناء المساجد في منطقة الجليب التابعة لإحياء التراث هادي الشهري:

كفالة أكثر من (١٢٦) أسرة داخل الكويت ونشكر المتبرعين على تواصلهم مع مشاريع اللجنة

● بدوره أشار هادي ناصر الشهري – رئيس الهيئة الإدارية لإدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية في منطقة جليب الشيوخ التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي – إلى أن الإدارة قامت بتنفيذ العديد من المشاريع الخيرية في البلاد الإسلامية، مثل : بناء (١٠٤) مساجد، وشراء (٧٥) مزرعة، وحفر (٤٠٢) بئر ماء.

وحول المشاريع التي تنفذها داخل الكويت أوضح الشهري أن الإدارة تقوم بتنفيذ مشروع «إفطار الصائم» داخل الكويت، وذلك بواقع (٦٨٠٣٠) وجبة خلال الشهر بواقع (٢٢٧٥) وجبة يومياً في منطقة جليب الشيوخ.

وأوضح الشهري أن الإدارة قامت بعمل مشروع «إطعام الأسر الفقيرة داخل الكويت»، وقد لاقى هذا المشروع نجاحاً كبيراً؛ حيث تم من خلاله كفالة أكثر من (١٢٦) أسرة داخل الكويت شهرياً من خلال التموين، وتقوم الادارة بتوزيع زكاة الفطر بواقع (٤٥) طنا على الأسر المحتاجة داخل الكويت.

● أحمد عباس الرشيدي – رئيس لجنة العلاقات العامة بإدارة بناء المساجد التابعة لجمعية إحياء التراث في منطقة الصباحية:

● ١٥ ألف وجبة لمشروع إفطار الصائم لفقراء المسلمين داخل الكويت

● أحمد عباس الرشيدي – رئيس لجنة العلاقات العامة في إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة الصباحية قال بأن قسم المشاريع التابع للإدارة والذي يهدف لإقامة المشاريع الإنشائية داخل وخارج الكويت قام بإنجاز العديد من المشاريع داخل دولة الكويت، ومن ذلك بناء المساجد في عدة مناطق، منها مسجد ابن عثيمين، ومسجد الرحمن، ومسجد الهادي، وذلك في منطقة الصباحية، كما تم بناء مسجدين في منطقة العقيلة قطعة (٢) هما : مسجد الإمام الدارمي ومسجد سيف النامي، وبناء مسجد الإمام الطحاوي في منطقة أم الهيمان، وجارٍ الآن بناء مسجد في منطقة القصور.

وأوضح الرشيدي أنه ومن باب التعاون مع الهيئات الحكومية قامت الإدارة وبالتعاون مع بعض المدارس في منطقة الصباحية بفرش مصليات



المدارس ورعاية المسابقات الدينية لطلبتنا الأعزاء، وتزيين الجدار الخارجي لبعض المدارس بالأحاديث النبوية لتوعية الناس بأمور دينهم،

ومن باب تشجيع طلبتنا الأعزاء على التفوق الدراسي تقوم الإدارة بإعداد حفل تكريم للطلبة المتفوقين بمدارس المنطقة سنوياً، وكذلك تزويد مستوصفات المنطقة بأجهزة لمعالجة الربو، بالإضافة لعمل مشروع برادات المياه.

أما لجنة الزكاة التابعة للإدارة والتي من أهم أهدافها إحياء فريضة الزكاة، وتوزيع أموال الزكاة والصدقات والكفارات والنذور على مستحقيها داخل الكويت، فقد قامت باستقبال طلبات المساعدة طوال العام، ودراسة الحالات، وتقديم المساعدات للحالات في جميع مناطق الكويت بلا استثناء.

وتقوم لجنة الدعوة والإرشاد بإعداد الدورات الشرعية، ومن هذه الدورات دورة في المعاملات المالية المعاصرة التي حاضر فيها الشيخ الدكتور علي السالوس.

وبيّن أن المشاريع التي تقوم على رعايتها لجنة الدعوة والإرشاد مشروع «بلغوا عني ولو آية»، والذي من أهم أهدافه نشر الوعي الديني بين المسلمين من خلال توزيع الكتاب الإسلامي والشريط الدعوي مجاناً في أكثر من (٥٠) موقعا معدا بمحافظة الأحمدي.

كما تقوم اللجنة بتنظيم مسابقة رمضانية لحفظ القرآن الكريم، ويقوم معالي محافظ الأحمدي الشيخ/ إبراهيم الدعيج الصباح – حفظه الله – برعاية حفل تكريم الطلبة المتفوقين فيها.

ومن أهم اللجان العاملة بالإدارة: لجنة الأسرة الصالحة، والتي تقوم على تنظيم حلقات تحفيظ القرآن، حيث أنشأت عدة حلقات لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الصباحية ومنطقة أم الهيمان للبنين والبنات.

أما اللجنة النسائية، فإن من أهم أعمالها (مركز مفاز النسائي – نادي براعم مفاز النسائي)، حيث تقوم المراكز بإقامة الدورات العلمية والدعوية والأنشطة الصيفية للفتيات، والإشراف على حلقات تحفيظ القرآن الكريم للفتيات.

وحول المشاريع المستقبلية التي ستقوم بها الإدارة أوضح الرشيدي أنه يجري حالياً التجهيز لمشروع إفطار الصائم لفقراء المسلمين داخل الكويت، حيث تم تجهيز (١٥) ألف وجبة في شهر رمضان الماضي.

وأشاد الرشيدي بكل من يدعم العمل الخيري المبارك في دولتنا الحبيبة ليتم التواصل مع إخواننا المسلمين في مختلف بقاع الأرض الإسلامية، وهذا ما وصانا به ديننا الحنيف.

لجنة خيطان للزكاة

«زكاة خيطان» قدمت ١٠٠ ألف دينار مساعدات للأسر المحتاجة

● رئيس لجنة خيطان للزكاة الشيخ جاسم الحجي أوضح بأن اللجنة استقبلت ٣٦٥ حالة حتى شهر يونيو من هذا العام؛ حيث تم مساعدتها بمبلغ قدره ١٠٠ ألف دينار، وكانت الغالبية العظمى من سكان منطقة خيطان، وتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع المتبرعين الكرام من أهل هذا البلد المعطاء الذين كان لهم الفضل –بعد الله سبحانه وتعالى– في تقديم هذه المساعدات المالية للأسر المحتاجة، داعيا المولى العلي القدير أن يجزيهم خير الجزاء وأن يجعل عملهم هذا خالصا لوجهه الكريم.

وقال إن لجنة خيطان للزكاة تحتوي العديد من الأنشطة الصيفية منها عمرة المقيمين السنوية التي انطلقت هذا الصيف من أمام مقر اللجنة لمائة معتمر من معدومي الدخل والذين ليس لديهم القدرة على مصاريف رحلة العمرة، وكانت هذه الرحلة الثامنة على التوالي.

ويضم المركز العديد من الأنشطة التربوية والترفيهية، منها على سبيل المثال لا الحصر حفظ القرآن الكريم، دورة في كرة القدم، دورة بلاي ستيشن، سباحة، رحلات ترفيهية، مسابقات وبعض الأنشطة الأخرى.

كما حث رئيس اللجنة الشيخ جاسم الحجي أبناءنا الشباب ولاسيما شباب منطقة خيطان على المسارعة في التسجيل بمثل هذه المراكز التربوية التي من شأنها أن تحفظ أبناءنا الطلبة من أصدقاء السوء ووقت الفراغ – بعد حفظ الله سبحانه وتعالى – في العطلة الصيفية.

كما تطرق الشيخ جاسم الحجي إلى استعداد اللجنة لاستقبال شهر رمضان المبارك، وذلك بإصدار مجلة اللجنة السنوية «أعمال وإنجازات» التي سوف يتم توزيعها قبل دخول شهر رمضان المبارك؛ حيث تعد علامة بارزة وسمة مميزة في العمل الخيري؛ ذلك أن اللجنة حرصت على إصدارها منذ أكثر من ١٤ سنة.

إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية - فرع الظهر -

نستقبل الزكاة والصدقات والنذر والكفارات ونوزعها على مستحقيها.

الظهر

التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي قامت على أياد بيضاء نذرت أنفسها وأوقاتها لله، وأخذت على عاتقها بذل الخير وإيصاله لمن يستحق من المسلمين، بل تعدى غير المسلمين في باب الدعوة للإسلام والتعريف به، وما ذاك إلا لأننا نؤمن بأن الأعمال الخيرية والإغاثية بصنوفها جزء لا يتجزأ من منظومة شريعتنا الغراء وحضارتنا المشرقة، وهي الكف الندي والبلسم الشفي وطوق النجاة للمجتمعات والملتقى الإنساني للحضارات، كما نؤمن بأن من يقوم بالأعمال الخيرية يسمو سماء المجد شرفا، وتخلى عن الذات وتجاوز المصالح والأنانيات، وعاش شمعة يبذل الخير للغير طلبا لمرضاة الله عز وجل، فنسأله – سبحانه– وهو الكريم أن يجعل كل من قام بعمل صالح أو شجع عليه مباركا وموفقا أينما كان، وأن يجمع له بين السعادة والأجر في الدارين.

لجنة الظهر لا تألو جهدا في التنويع في المشاريع وبذل الوسع في بذل الخير متى سنحت لنا الفرصة، وفي هذه العجالة سنعرض لكم مجمل أعمال ومنجزات اللجنة التي تحققت بفضل الله سبحانه، وبعض المشاريع الرئيسية التي تدعمها اللجنة ونحرص على إنشائها أو الاستمرار فيها.

واللجنة إذ تعرض ثمرات ومنجزاتها فإننا نهيب بكل إخواننا المحسنين وأخواتنا المحسنات إلى المبادرة إلى دعم لجنتهم والتعاون معها في نشر الخير وصروح الخير وتخفيف ويلات الأزمات، ونشر البسمة والرضا على وجوه إخوانهم المسلمين ليعم الخير وينعم الناس بدفء الأخوة الإيمانية.

الأهداف العامة للجان الفرع:

– إحياء ركن من أركان الإسلام.
– استقبال التبرعات «الزكاة – الصدقات – النذر – الكفارات.. وغيرها» وتوزيعها على مستحقيها.
– تقديم المساعدات للأصناف الثمانية المستحقة للزكاة «الفقراء – المساكين – العاملين عليها – المدينين – المؤلفة قلوبهم – في الرقاب – في سبيل الله – ابن السبيل».

المشاريع التي يتبناها الفرع:

– مشروع جمع التبرعات العينية.
– مشروع أكمل بيتهم.
– مشروع الحقيبة التموينية للأسر الفقيرة.
– مشروع إفطار الصائم.
– مشروع الكسوة.
– مشروع عيدية الأسر الفقيرة.

أهداف بعض مشاريع الفرع:

مشروع إطعام الأسر الفقيرة

أهداف المشروع:

– سد حاجة الفقراء وإغنائهم عن السؤال.
– توفير المواد الغذائية للأسر الفقيرة والمتعففة.
– تحتوي الحقيبة على أكثر من ١٧ صنفا من المواد الغذائية.
– قيمة الوقفية ١٥ دينارا كويتيا.

مشروع «أكمل بيتهم»

أهداف المشروع:

إكمال الحاجات الضرورية لبيوت الأسر الفقيرة مثل الآتي: ثلاجة – غسالة – مكيف – طباخ – دفاية – براد ماء.

مشروع قطوف الإحسان

أهداف المشروع: بناء المساجد وحفر الآبار وإعانة الأسر وتربية النشء وكفالة الأيتام وتوعية الجاليات والإغاثة الوقفيات وتحفيظ القرآن الكريم والدعوة والإرشاد بالإضافة إلى المشاريع المتنوعة.

عنوان الفرع:

الظهر قطعة ١ الشارع الرئيسي – خلف محطة البنزين

هاتف: ٢٣٨٤٥٠٧٤ – ٢٣٨٤٠٣٧٢،

الخط الساخن: ٩٩٣٤٨٠٠٨

٢٣ شخصا يشهرون إسلامهم خلال شهر في لجنة صباح الناصر

أكد رئيس الهيئة الإدارية للجنة توعية الجاليات في فرع صباح الناصر بندر مناحي المطيري في تصريح لـ «الفرقان» إشهار إسلام (٢٣) شخصاً من جنسيات مختلفة لدى اللجنة خلال شهر يونيو الماضي، وبهذا يكون مجموع من أشهر إسلامه خلال هذه السنة (٦٠) شخصاً ، ينضمون إلى إخوانهم الذين أشهروا إسلامهم لدى لجنة توعية الجاليات منذ تأسيسها وعددهم (٦٠٣) مهتدين.

وأشار إلى أن اللجنة تقوم بمتابعة المهتدين وتعليمهم، وتكثف جهودها في شهر رمضان الكريم الذي يشهد إشهار إسلام أكبر عدد من المهتدين.

وتعد لجنة توعية الجاليات إحدى اللجان العاملة في جمعية إحياء التراث الإسلامي، وتقوم على مد يد العون والمساعدة والإحسان إلى غير المسلمين بدعوتهم وتعريفهم للإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة بهذا الدين القويم، علماً وعملاً ومعاملة وسلوكاً؛ اهتداء بقوله تعالى: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾ (الأنعام: ١٢٥)

ويقول الرسول ﷺ: «من دل على خير فله أجر فاعله» (رواه مسلم).



الإصلاحات المنشودة لمواجهة الأزمة القائمة في اليمن


بقلم: الدكتور/ عقيل بن محمد المقطري

إن اليمن عاشت عقوداً من الزمن على الفساد والإفساد المنظم في مختلف الصعد، وهي تعيش اليوم على مفترق طرق، يتقرر مصيرها على أي الطرق ستسلك على نحو حاسم؛ فإما أن تختار طريق الإصلاح الشامل كي تتعافى أوضاعها وتتهيأ أمامها فرصة النهوض والفوز بمستقبل أفضل، وإما أن تستمر في مواصلة السير في الطريق الراهن الذي سيفضي بها في نهاية الأمر إلى مزيد من الاضطرابات؛ مما سيؤدي بها حتما إلى السقوط في هاوية الفشل والانهيار.

ولم يعد خافيا على أحد من اليمنيين الشرفاء حجم المأساة التي تنتظرهم؛ فالتدهور المستمر في الأوضاع العامة للبلاد يشير بوضوح لا لبس فيه، والتحذيرات التي تحملها التقارير الرسمية تتوالى منبهة إلى سوء العاقبة ما لم يتم تدارك الأوضاع قبل فوات الأوان.

وتشخيصا للداء ففي المستوى السياسي تبرز مظاهر هذه الأزمة في غياب القانون في أجهزة الدولة ومؤسساتها، وبروز التمييز بين الناس على أساس حزبي مقيت، وانعدام المحاسبة والمساءلة، والتأثير على استقلالية السلطتين التشريعية والقضائية، والمحسوبيات في توزيع الوظائف العامة دون النظر في الكفاءات؛ مما أدى إلى تشكيل جهاز حكومي ضعيف وعاجز، وتسخير المال العام والوظيفة العامة، عسكرية ومدنية وكل مقدرات الدولة لصالح الحزب الحاكم، وإكراه بعض موظفي الدولة على الانضمام إليه بوصفه شرطاً لاستمرارهم في وظائفهم ومنحهم الدرجات الوظيفية والترقيات المستحقة لهم، واستخدام المؤسسات الأمنية لخدمة مصالح المتنفذين، وابتزاز حقوق الضعفاء، وتعرض بعض الصحف إما للحجز أو منع التوزيع، نظراً لنشرها آراء ناقدة للسياسات والتوجيهات الخاطئة، وكشف بعض ممارسات الفساد وتزايد معاناة المواطنين من الإهانات، وتعرض بعضهم للحبس والتعسف والابتزاز والاستغلال، وتزايد حالات الاعتقالات التعسفية دون إحالة إلى النيابة والمحاكم.

وعلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي تبرز مظاهر الأزمة في:

١ - تخلف عملية التنمية، وعزوف رؤوس الأموال الوطنية والأجنبية عن الاستثمار في البلد؛ نظراً لانعدام الأمن وغياب القانون ووجود بعض المتنفذين الذين يؤرقون المستثمرين.

٢ - استفحال الفقر حتى شمل غالبية السكان، وارتفاع نسبة العاطلين عن العمل إلى مستويات خطيرة جداً، مع تدني دخل الفرد إلى درجة صنفت فيها اليمن الأكثر فقراً والأقل نموا بين مجموعة قليلة من دول العالم الفقيرة.

٣ - التراجع المستمر لمستوى خدمات التعليم والصحة والماء والكهرباء وبقية الخدمات الاجتماعية، وتدني مستوى وكفاءة البنى التحتية الأساسية، وذلك بحسب البيانات والتقارير الرسمية والدولية، يقابل ذلك استشراء الفساد الواضح للعيان الذي لا ينكره المبصرون ولا العميان.

٤ - استمرار التدهور الاقتصادي، واستفحال الفساد المالي والإداري، ونهم المتنفذين للإثراء غير المشروع عن طريق استخدام السلطة بوصفه وسيلة للحصول على الثروة الجاهزة دون المشاركة في إنتاجها.

الإصلاحات المطلوبة:

وللخروج من هذه الأزمة المتراكمة على مر السنين لابد من الإصلاح السياسي أولا؛ لأنه هو صمام أمان مؤسسات الدولة الأخرى، و«إن الله ليَزَع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن».

إن الأخذ بالنظام البرلماني القائم على الشورى الإسلامية بديلا عن النظام القائم، سيمثل خطوة نوعية حاسمة في تحقيق الإصلاح السياسي ويهيئ الأجواء للإصلاحات في المجالات الأخرى.

ويجب أن يكون في البرلمان وفي مجلس الشورى أهل الحل والعقد من مختلف التخصصات.

فالواقع المعيش يشهد أن المؤسسات قد همشت، وتحول الفساد إلى ممارسة منظمة تدار به البلاد، وإلى أداة لاحتكار السلطة وتأمين الاحتفاظ بها، وتملكها وتوريثها للأقارب والأبناء فيما بعد، وشكل الغطاء الأمثل لتنمية قوى ومصالح الفساد، وإشاعة الفوضى على حساب سيادة القانون. وبالتالي الحرمان المتزايد لكافة فئات المجتمع، والتضييق على مصالحهم الحيوية، وإحلال معايير الولاء الفردي محل المعايير الولاء للدولة الوطنية، واحترام الدستور والقوانين.

إن مشروع التغيير المنشود يجب أن يستهدف استهدافاً عاماً تغيير المناخ العام في البلاد؛ بما يؤدي إلى إزالة وتجفيف منابع الفساد، وترسيخ الرقابة والمحاسبة والثواب والعقاب.

ويتوخى تحقيق الأهداف الآتية:

١ - تحكيم الشريعة الإسلامية في جميع مجالات الحياة، وإلغاء كافة القوانين التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية؛ لأن الدستور قد نص على أن الشريعة الإسلامية مصدر القوانين جميعا وأي قانون يتصادم مع الشريعة الإسلامية يعد مُلغىً؛ امتثالا لقول الله عز وجل: ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون﴾ «المائدة: ٤٩».

٢ - إصلاح السلطة القضائية والعمل على جعلها مستقلة استقلالا حقيقيا من جهتين: الأولى الاستقلال ماليا وإداريا وفنيا، والثانية استقلال القاضي في قضائه حكما وتنفيذا ومنع كافة أنواع التدخل في شؤون القضاء، وتفعيل دور القضاء في حماية الحريات، واحترام الحقوق العامة والخاصة بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية.

٣ - إصلاح المؤسسات الخدمية وإبعاد الفاسدين منها، بحيث تقدم الخدمات للمواطنين بسهولة ويسر دون تعقيد أو رشاوى أو مماطلة، مع النظر الجاد إلى أزمتي المياه والطاقة الكهربائية الخطيرتين، اللتين تعاني منها معظم مناطق البلاد.

٤ - توفير التأمين الصحي بما يكفل الحصول على حق العلاج والتطبيب في الداخل والخارج بصورة متساوية لجميع المواطنين، ودون تمييز أو استثناءات.

٥ - إصلاح التعليم ومؤسساته بحيث يؤدي إلى دعم وتعزيز كل مجالات الإصلاح، ومنها أن تكون مناهج التعليم متوازنة، بما يحقق التنمية وبما يتلاءم مع متغيرات التقنية واستيعابها، وتشجيع الإبداع والاهتمام بالبحث العلمي في كافة المجالات.

٦ - يجب مواجهة الفساد المستشري والعبث والنهب المنظم للمال العام، الذي استنزف ويستنزف معظم جهود ومقدرات التنمية، والقضاء على مسبباتها وبؤر انتشارها كي لا تسقط البلد في الهاوية.

٧ - يجب على الدولة أن تتبنى سياسة اقتصادية تتوافق مع الشريعة الإسلامية؛ لأنها هي الكفيلة بتحفيز الاقتصاد وجعله قادرا على الاستمرار بحيث يكون من أولويات أهداف هذه السياسة: مكافحة الفقر والبطالة من خلال إيجاد فرص عمل، وتحقيق العدالة في توزيع الدخل، وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين، ولاسيما ذوو الدخل المحدود.

٨ - دعم وتشجيع القطاع الخاص ليؤدي دوره في التنمية، والاستثمار في الأنشطة المختلفة.

٩ - ترشيد الإنفاق الحكومي ومنع العبث بالمال العام، وزيادة الإنفاق في المجال التنموي، وإعطاء الأولوية لقطاعات التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية الأساسية، وإعادة توزيع الموارد المالية توزيعاً عادلاً.

١٠ - حماية المرأة والطفل من الهجمات التغريبية، وإلغاء جميع القوانين التي تهدف إلى تغريب المرأة أو الطفل أو الأسرة اليمنية.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إعداد: عبدالقادر علي ورسمه

أثر جهود صلاح الدين الأيوبي التربوية في الحفاظ على عقيدة أهل السنة في مصر

تأليف: محمد حمدان القيسي

صدر حديثا عن دار «الأزهرية للدراسات المنهجية» هذا الكتاب الذي يتناول الدور الذي قام به الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي في الحفاظ على عقيدة أهل السنة في مصر والقضاء على الدولة الفاطمية، ويمتاز الكتاب بكونه رسالة علمية، نال بها صاحبه درجة الماجستير حول أثر جهود صلاح الدين التربوية في تغيير واقع المجتمع المصري والقضاء على أفكار الدولة العبيدية الباطنية، وينقسم الكتاب إلى مقدمة وثلاثة فصول، تناول الباحث في المقدمة نبذة عن الدولة الفاطمية وعقائدها وأبرز شخصياتها، أما الفصل الأول فيتناول سيرة مختصرة للملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، والحياة السياسية والاجتماعية والفكرية في عصر الفاطميين، وفي الفصل الثاني يستعرض المؤسسات التربوية التي أنشأها صلاح الدين لمواجهة الفكر الباطني والجهات التي كانت تمولها.

وفي الفصل الثالث استطاع الباحث أن يلخص لنا المناهج التربوية التي كانت موجودة في عصر الفاطميين والأساليب التي استخدمها صلاح الدين في تغييرها، بالإضافة إلى المضامين التربوية في توجيهات صلاح الدين الأيوبي.

وفي هذا الصدد يقول الباحث: أدرك صلاح الدين عندما تولى السلطنة أن عليه واجبا كبيرا، وأن مسائل عديدة تقف أمامه بحاجة إلى حل جذري؛ فالمناهج التربوية الفاطمية نخرت جسم المجتمع.

بيد أن صلاح الدين ركز على استغلال التعليم من خلال توجيه القدرات عامة، والقيام بعملية التغيير الشاملة لإكسابهم إطارا ثقافيا جديداً وربطهم بالمؤسسات التربوية، وخلق روح التغيير الاجتماعي وفق التعاليم والمفاهيم والاتجاهات التي حددها التصور الإسلامي والسعي نحو ترجمة هذه المفاهيم إلى أهداف تعليمية قابلة للتطبيق ليتحقق التغيير الشامل في واقع الحياة المصرية.

استطاع صلاح الدين الأيوبي أن ينهض بالأمة من خلال إحياء وتثبيت العقيدة السنية بواسطة الإجراءات التربوية التي قام بها على كافة الأصعدة، والتي حقق من خلالها ما كان يسعى إليه، ألا وهو تطهير «الديار المصرية» من الفاطميين الذين نشروا مذهبهم وبدعهم بأسلوب الترهيب والاضطهاد كما فعلوا برجل ضرب وطيف به القاهرة عام ٣٨١هـ؛ لأنه وجد عنده «موطأ» الإمام مالك، كما ألزموا الناس بكتابة سب الصحابة - رضي الله عنهم - على جدران دورهم.

هذا وقد تمثلت الجهود التربوية التي قام بها صلاح الدين، والتي أفرزت تغييرات جذرية رقت بالأمة إلى الرفعة والعزة في الخطوات التالية:

١ - أصل صلاح الدين العودة إلى الأصول المستمدة من الكتاب والسنة.
٢ - حافظ على هذه الأصول وذلك بالقضاء على البدع والمخالفات الشرعية.
٣ - قام بصيانة المناهج وعمل على توحيدها.
٤ - نشر مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.
٥ - ربط الأمة بواقعها من خلال التربية الجهادية العملية.
٦ - اعتمد مبدأ التوازن والشمولية سمة بارزة في جهوده ومساعيه.
٧ - اهتم بالمؤسسات التربوية عامة من مساجد وكتاتيب ومدارس وغيرها.
٨ - وفر التمويل للمؤسسات التربوية وحافظ عليها وعمل على بقائها، حيث اعتنى بالمدرسين والطلاب وأمّن الأرزاق لهم على حد سواء، وبذلك ضمن ديمومة المؤسسات التربوية.

ومن خلال هذه الخطوات ارتقى صلاح الدين بجهوده نحو بناء نظرية للتغيير والإصلاح الاجتماعي، تتمثل في تبني الحاكم المسلم التربية وسيلة للتغيير؛ فمجموعة الإجراءات التي قام بها لبناء الأمة قد قطفت ثمارها باسترجاع «بيت المقدس» من أيدي الصليبيين وتحرير «الديار المصرية» من نير الاحتلال الفاطمي، وهذا ما يدفعنا إلى ربط واقع العصر الذي ظهر فيه صلاح الدين بواقعنا المعاصر، والخروج بالتوصيات اللازمة لذلك؛ وذلك لأن الأمة تعيش اليوم الصعاب والتحديات من قبل أعداء الإسلام على كافة المستويات السياسية والاجتماعية والفكرية وغيرها.

وأما حال الأمة على «المستوى الفكري» في واقعنا المعاصر فغزو فكري للمؤسسات والمناهج التربوية مع إهمال متعمد للمدرسين والطلاب على حد سواء، وهذا هو الحال نفسه في عصر صلاح الدين.

وقد توصل الباحث في نهاية رسالته إلى التوصيات التالية:

١ - دعوة الحكام والشعوب على حد سواء لتطبيق الإسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة.
٢ - التزام التربية في إطارها الإسلامي أداة لتغيير الواقع المظلم.
٣ - إلزام علماء الأمة - في كافة التخصصات - بوضع الترتيبات اللازمة لإحداث التطوير الشامل للمناهج التعليمية والتربوية.
٤ - العمل على إحياء فريضة طلب العلم بأنواعه الشرعية والدنيوية المباحة وفرضها على الأمة من خلال إلزامية التعليم.
٥ - اعتماد تكافؤ الفرص التعليمية، وفرض القوانين اللازمة لذلك.
٦ - اعتماد التعليم المستمر شعاراً لهذه الأمة.
٧ - تربية الأمة تربية جهادية وتعبئتها على ذلك؛ لحفظ الدين والعرض والهوية والأوطان والمقدرات، وحفظ هيبة الأمة وتحرير الأوطان والمقدسات الإسلامية المحتلة، وإحياء مفهوم «الأمن الجماعي» للأمة الإسلامية شعوبا وأوطاناً.
٨ - السعي للقضاء على الجهل والأمية بكافة صورها.
٩ - إحياء دور المسجد والعودة به لما كان عليه في صدر الإسلام وأزمان العزة.
١٠ - الاهتمام بالبحث العلمي وتشجيعه ونشره ودعمه.
١١ - نشر المكتبات العلمية وإحياء دورها في بناء المجتمعات.
١٢ - تكريم العلماء وصرف المكافآت اللازمة لهم.

ويقع الكتاب في ١٥٧ صفحة.

من صفات أولياء الرحمن

تأليف: أبي مصعب سعيد السعيدي

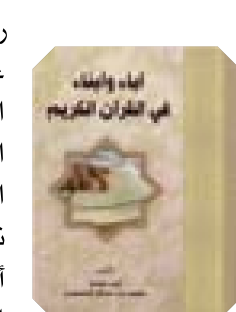
يتحدث الكتاب عن صفات أولياء الرحمن، التي جاءت في الكتاب والسنة، مسترشدا بأقوال العلماء الذين شرحوا هذه الأدلة، ويوضح معنى الولاية وحقيقة أدعياء الولاية من بعض أقطاب التصوف الذين يدعون الأمور الخوارق التي تناقض الدين الصحيح والعقل السليم بدعوى أنهم أولياء.

ويوضح الكتاب بعض خصائص الأولياء' دفاعا عن أولياء الله وصفاتهم وأعمالهم الصالحة، ويتحدث أيضا عن أحوال المقربين وأقوالهم.

يقع الكتاب في ٦٤ صفحة، وهو من إصدارات غراس للنشر والتوزيع - الكويت.

آباء وأبناء في القرآن الكريم

تأليف: سعيد بن عماش السعيدي



رسالة مختصرة تحاول إلقاء الضوء على اهتمام القرآن الكريم بتربية الأبناء، وتحدث المؤلف فيها عن ورود الآباء والأبناء في القرآن والدروس التربوية المستفادة منها، وبدأ بقصة نوح عليه السلام وإبنه، وأشار إلى أن نبي الله نوح عليه السلام حاول إنقاذ ابنه من الهلاك والنار، ولكنه لم يستطع ذلك؛ لأن الهداية بيد الله تعالى يهبها لمن يشاء من عباده، وما على الآباء إلا أن يقوموا بواجبهم التربوي على أحسن وجه، أما النتيجة النهائية؛ فهي بيد الله سبحانه وتعالى، وهناك قصص كثيرة من هذا النوع في القرآن الكريم، كقصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه، وقصة لوط عليه السلام مع زوجته، وقصة محمدﷺ مع عمه.

والكتاب حافل بالعديد من قصص الأنبياء مع آبائهم أو أمهاتهم والفوائد التربوية التي ينبغي أن نستخلصها حتى نتمكن من تربية أبنائنا على أحسن وجه.

وتقع الرسالة في ٧٤ صفحة، وهي من إصدارات غراس للنشر والتوزيع - الكويت.

الدعوة فيها الرفق والحزم

تأليف: سعيد بن عماش السعيدي

هذه رسالة تتحدث عن الدعوة إلى الله، وتتناول موضوع الرفق فيها الذي تعتبره ركنا أساسيا من أركانها، فضلا عن الركن الآخر الذي هو الحزم في الدعوة، وعدم التواني في تبليغها للناس.

وتتقسم موضوعاتها إلى: موضوع الدعوة وما يدعو إليها الداعية، أدلة وجوب الدعوة، فضل الدعوة إلى الله، الرفق وأهميته، ما يستفاد من أحكام، فوائد الرفق، الحزم وأهميته، أمثلة تطبيقية في الحزم، من أساليب الأنبياء والرسل في الدعوة، هل الدعوة مهمة وضرورية؟.. وغير ذلك من المسائل المفيدة التي تشرح موضوع الدعوة ويستفيد منها الداعية وغير الداعية.

ويقع الكتاب في ٦٨ صفحة، وهو من إصدارات غراس للنشر - الكويت.

مع القراء



إعداد: علاء الدين مصطفى

رمضان شهر كريم من رب كريم

فضل شهر رمضان:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين» وفي لفظ: «فتحت أبواب الجنة» (رواه البخاري برقم ١٨٩٩ ومسلم برقم ١٠٧٩)

فضل الصيام:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي، وأنا أجزي به، والصيام جُنَّةٌ، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابّه أحدٌ أو قاتله فليقل: إني امرؤٌ صائم، والذي نفس محمد بيده لخَلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما، إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه» (رواه البخاري برقم ١٩٠٤ ومسلم برقم ١١٥١).

فضل أهل الصيام:

عن سهل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «في الجنة ثمانية أبواب، فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون» (رواه البخاري برقم ٣٢٥٧ ومسلم ١١٥٢).

فضل من صام رمضان إيمانا واحتسابا:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من صام رمضان إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه (رواه البخاري برقم ٣٨ ومسلم ٧٦٠).

فضل من قام رمضان إيمانا واحتسابا:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه» (رواه البخاري ٣٧ ومسلم ٧٥٩).

فضل من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه» (رواه البخاري ١٩٠١ ومسلم ٧٦٠).

وروي أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم اليوم صائما؟ قال أبوبكر: أنا، قال: فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبوبكر: أنا، قال: فمن أطعم منكم اليوم مسكينا؟ قال أبوبكر: أنا، قال: فمن عاد منكم اليوم مريضا؟ قال أبوبكر: أنا، فقال رسول الله ﷺ: ما اجتمعن في امرئ، إلا دخل الجنة». (رواه مسلم ١٠٢٨).

أيها الصائمون

أبناؤنا يطلبون كل شيء في كل وقت، وواجبنا أن نحقق لهم ما يطلبون على الوجه الذي يرضي الله تعالى، ونحن - والحمد لله - في نعيم ورخاء في بلدنا الطيب الكويت؛ فالواجب علينا مثلما نحقق لهم مطالب في الدنيا أن نحقق لهم مكاسب في الآخرة، ونعود أبناءنا على ذلك، من أجل أن يكونوا قدوة للآخرين، ويرحموا أنفسهم بهذا العمل الجليل، وهو إفطار الصائم وإغاثة الملهوف، ومساعدة الفقراء، وزيارة المرضى، وحضور الجنائز، وصلة الأرحام، والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة؛ كما قال ﷺ: «أفشوا السلام وأطعموا الطعام، وصِلُوا الأرحام، وصلّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام».

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بقلم: حسن حسونة أبو سيف

هكذا تجاوزناها، وهكذا انتهت...

دقائق وثوان، وأيام وأسابيع.. مرت كلمح البصر، مع أنني لم أتوقعها، هكذا ظننتها لن تنتهي.. لكنها لم تكن كذلك.

كان من المستحيل عليّ أن أنضم إلى «معهد الفقيهة».. وأكون إحدى طالباته.

كنت أظن أن تركيزي على القرآن والعلوم الشرعية معاً لن يكون بالشيء السهل، فقد قررت أن أراجع حفظي في الصيف دون الالتفات إلى أمور أخرى، ومع بدء التسجيل في «الفقيهة» كنت مترددة بعض الشيء.. ولكني سجلت وتوكلت على الله.

نعم سجلت في ذلك المعهد.. انضممت إليه.. أصبحت إحدى طالباته.. بدأ اليوم الأول، وكانت أولى الصعوبات الاستيقاظ مبكراً عند الساعة السابعة والنصف، حملت مصحفي وتوجهت إلى المعهد.. دخلت وأنا أحمل النوم بين جفني.

بدأت أولى ساعاته.. تسلمت حقيبتي.. رأيت كتبي التي سأدرسها.. توجهت إلى صفي .. ثم بدأت ساعة الجد.

رأيت الطالبات يمسكن مصاحفهن والابتسامة تعلو وجوههن.. دبت روح الهمة داخلي وقررت أن أكون مثلهن.. كانت المراجعة في بداية الأمر صعبة بعض الشيء.

أصبحت الساعة العاشرة وخمسا وأربعين دقيقة.. توجهنا إلى الدور العلوي، وشرعت المعلمة في الدرس وكان الدرس لمادة «العقيدة»، كنت أجد صعوبة بالغة في التركيز؛ فقد كان النعاس يغلبني.. هكذا مرت أول أيامي في المعهد.

ومع بداية الأسبوع الآتي وجدت نفسي أفضل بكثير مما كنت عليه، أصبحت المراجعة أسهل مما سبق وأصبحت أكثر تركيزا في الدرس..نعم وجدت نفسي أتحسن إلى الأفضل.. دعوت الله وحمدته على ذلك.

مع مرور الأيام واحداً تلو الآخر.. ومرور الأسابيع كذلك.. أصبحت الصعوبات التي كانت تواجهني من استيقاظ، وصعوبة تركيز، وصعوبة انضباط مع القوانين التي كانت تقرر علينا، غير موجودة.. لا أكذب إن قلت ذلك.. فقد زالت كما يزول الألم من المريض.. لم أتصور هذا الشيء ولم أتوقع أن تزول، ولكن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء..ولا أخفي عليكم أن المنافسة بيننا كانت شديدة. كانت كل واحدة منا تطمع لأن تكون من الفائقات.. ولقد من الله علي إذ كنت منهن.. ومع تلك الأجواء وتلك المنافسات.. لم نلحظ إلا وقد وصلنا إلى آخر يوم في المعهد.. انتهت أيامنا.. أطلقت صافرة النهاية لتخبرنا بوصول قطار ركاب هذا المعهد لينقل كل واحد منا إلى أرضه.

أيام قضيتها لا يستطيع الزمان محوها.. دقائق مرت لا تستطيع الساعات إحصاءها.. لا تزال باقية بكل تفاصيلها وستبقى بإذن الله ما حييت..

صديقاتي.. أخواتي.. أشكركن من أعماق قلبي لأنكن ساعدتموني في تغيير رأيي بشأن الانضمام لمعهد «الفقيهة»...

مسؤولاتنا الغاليات تعجز الكلمات وتجف الأقلام عن أن أوفي حق الشكر لكن.. فقد كنتن لنا القدوة فأحسنتن العمل.. كنتن لنا الأمهات فأحسنتن التربية.. فشكرا وشكراً وشكراً..

معلماتنا.. محفظاتنا «أبلاتنا»، لقد صبرتن علينا، فجزاكن ربي الجنة بصبركن وبمكافحتكن.. وأخيراً شكراً لك وشكراً لك وشكراً لك معهدنا الغالي «معهد الفقيهة»..

نعم لقد كنت فقيهة بين أخواتي الفقيهات..

ذلك المعهد الذي ارتويت منه وشربت حتى اكتفيت.. وتعلمت حتى تربت نفسي.

حبيبة بدر السعيد

خاطرة اختبار للإنسانية

الله يختبر البشرية بكل أنواع الاختبارات، سواء في الإنسان نفسه أم عن طريق الظواهر الطبيعية؛ بسبب ما يفعله البشر مع بعضهم بعضاً، من تعدٍّ وظلم للإنسان في أي دولة من الدول وغيرها، هذه الاختبارات تبين مدى صلابة هذا الإنسان، وتحمله للأزمات، التي تمر عليه مع مرور الزمن والحياة التي يعيشها على هذه الأرض.

الابن الصالح

في هذا الزمن، قليل من الأبناء مَنْ يحترم والديه، على عكس الشباب في القدم؛ حيث كانوا يحترمون والديهم ويقدرونهم؛ لأن الأمر حث عليه الإسلام. فالوالد يرغب أن يكون ولده في أحسن حال من التقوى والصلاح والخير؛ حيث قدم له شيئا من مستلزمات المعيشة التي تعينه على العمل، والقيام بواجباته الدنيوية والدينية.

يوسف الفزيع



بقلم: د. بسام الشطي

أمن الكويت واستقرارها.. هاجس كل مواطن ومقيم

دولة الكويت أميراً وحكومةً وشعباً همهم الأول الحفاظ على استقرار وأمن البلاد، للمواطن وللمقيم ولمؤسسات الدولة، ولن نسمح لأحد كائنا من كان العبث بالأمن، لاسيما الذين بينهم وبين الكويت عهد وميثاق ومعاهدات وعقود ومكاتبات.

فهذه عقود تعقدها الدولة ضمن خطة أمنية لواقع ومستقبل أكثر أمناً في ظل الأوضاع الحالية، وأبرمت بموافقة الشعب والحكومة للحاجة الماسة، وعليها فلنلتزم جميعا، ولقد قال رسولناﷺ لأم هانئ عندما أجرت رجلا من غير المسلمين، قال: «قد أجرنا من أجرت يا أم هاني».

فالصدق والأمانة والالتزام يدل على وحدة الصف، كأننا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى، ونحن كأسنان المشط.

فالخلية من الفئة الضالة التي تم القبض عليها، هي ما زالت تحت التحقيقات في النيابة وأمن الدولة، وعددهم خمسة أو ستة أشخاص وكلهم مواطنون ومثقفون، ومن عائلة واحدة لهم منزلة كبيرة واحترام وتوقير في المجتمع.

ولكن هؤلاء لابد مِنْ معرفة مَنْ الذي أوصلهم إلى هذا الفكر وأثر عليهم سلبا؟ ثم أين مراكز الوسطية التي أسستها الكويت ورصدت لها ميزانيات؟ وكيف هانت عليهم أرض الآباء والأجداد والعبث في أمن واستقرار البلاد؟ فلا دين يتفق مع هذا المسلك ولا قيم ولا قوانين، ولو أنهم سألوا أهل العلم المعتبرين لوجدوا ضالتهم، ولو نظروا إلى من سبقوهم في هذه الفوضى أين هم؟ وماذا فعلوا في ديارهم؟ وكيف أحرجوا أهلهم وذويهم وبلادهم؟ بل وتشويه صورة الإسلام، بل ربما ينفرون الآخرين من الإسلام بعد أن دخلوا في دين الله أفواجا.

فنسأل الله - عز وجل - لهم الهداية والصلاح والتقوى، ونسأل الله - تبارك وتعالى - أن يتوب عليهم ويبصرهم في أمور دينهم ودنياهم ويكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان، ويلهم دولتنا العدل والصواب في الحكم عليهم.

وأما الطرف الذي يتصيد في المياه العكر والمستنقع القذر وتأجيج الفتن عليهم ألا يزايدوا على المواطنين ويحرصوا على أمن البلاد؛ فالتاريخ أكبر شاهد عما فعله آباؤهم وأجدادهم وقرناؤهم..

والحمد لله رب العالمين.